الفرقان
Al-Forqan

العدد ٧٣٠ الاثنين ٢٤ رجب ١٤٣٤هـ
الموافق ٣ /٦/٢٠١٣م

لماذا تُهوَّد المباني في القدس؟

....

بمن يقتدي الشباب؟



معركة القصير.. لا تحسبوه شرًا لكم



مشكلات الشباب المسلم في البرازيل

....

مخاطر الاختراق الإيراني الناعم لإفريقيا

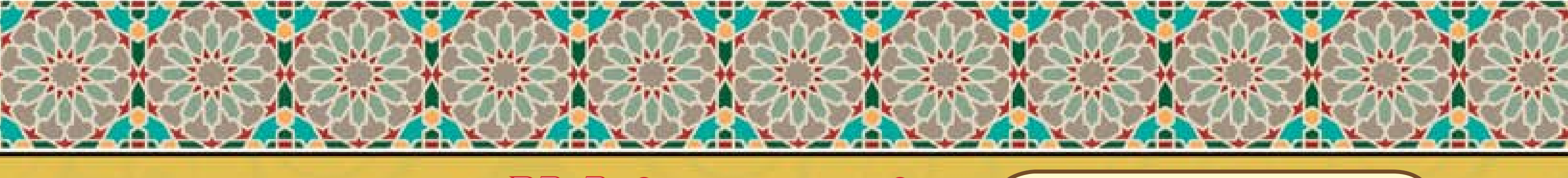
معالم الالتزام بالإسلام تعود إلى المجتمع الليبي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٣٠ - ٢٤ رجب ١٤٣٤هـ
الاثنين- ٢٠١٣/٦/٣م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الميقات

في هذا العدد

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN





السلام عليكم

قال الله تعالى في وصف شدة البلاء على المؤمنين: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ (الأحزاب: ١٠ - ١١).

وجاء في الحديث الصحيح عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه، لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط ما بين لحمه وعظمه، لا يصرفه ذلك عن دينه»، ثم قال: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون».

إن نصر الله للمؤمنين حقيقة من حقائق الوجود، وسنة باقية من سنن الله، وقد يؤخر النصر لحكمة يريدها الله، فتظهر بادي الرأي هزيمة، وقد يهزم الحق في معركة، ويظهر الباطل في مرحلة، وكلها في منطق القرآن صور للنصر، تخفى حكمتها على البشر، والمؤمنون غير مطالبين بنتائج، إنما هم مطالبون بالسير على نهج القرآن وأوامره، والنصر بعد ذلك من أمر الله، يصنع به ما يشاء، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنفال: ١٧).

لقد هُزم المؤمنون وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في معركة أحد، حين عصوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، وهُزم أغلبُهم يوم حنين وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين أعجبتهم كثرتهم، وقال بعضهم: «لن نُغلب اليوم من قلة»، فكيف ينصر الله من لا ينصره لمجرد دعواه أنه مؤمن؟!، كيف ينصر الله من يعصيه ولا يقوم بواجبه؟!، يقول عمر رضي الله عنه: «إنا لا ننتصر على عدونا بعدد ولا عدة، وإنما ننتصر بطاعتنا لله ومعصيتهم له، فإن عصينا الله فقد استوينا وإياهم في المعصية، وكان لهم الفضل علينا».

على أن النصر الظاهر قد يتأخر، ويستبطئه المؤمنون؛ لحكمة يريدها الله، ولأسباب لا يعقلها إلا من وهبه الله نظراً ثاقباً، وفهماً عميقاً للأمور والأحداث، ومن تلك الأسباب كون الأمة الإسلامية غير مؤهلة بعد لحمل راية الإسلام، فلو نالت النصر لفقدته سريعا، لعدم قدرتها على حمايته طويلا، وقد يبطيء النصر؛ لأن الله سبحانه يريد من المؤمنين أن يزيدوا صلتهم بالله، ويجردوا نواياهم من كل ما يشوبها من حب للظهور، أو طلب لأطماع دنيوية، أو مآرب شخصية، فإذا توافرت أسباب النصر عند الأمة كانت الأمة جديرة بنصر الله تعالى لها، ومن ناحية أخرى قد يتأخر النصر؛ لأن الباطل الذي تحاربه الفئة المؤمنة لم تنكشف حقيقته للبسطاء من الناس، وبالتالي لم يقتنعوا بعدُ بفساده، وضرورة زواله.

وهذه الحكمة تبدو واضحة جلية في أيامنا هذه، إذ ما أكثر المخدوعين بهذه الفرق الباطنية التي تتسمى بأسماء المسلمين، وتدعي اتباع منهجهم، ثم ما إن تحدث للمسلمين محنة حتى تتبدل جلود أولئك المجرمون، وتتكشف حقيقتهم، ويتعاونون مع أعدى أعداء المسلمين؛ لقتلهم والفتك بهم.

وقوله جل شأنه: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة:٢١٤)، وأمثال هذه الآيات التي فيها ابتلاء الله لعباده الصالحين وأوليائه المتقين، وأن ذلك من سننه الكونية، وأن نصره لعباده الصالحين متحقق لا محالة في الدنيا والآخرة، فهذا ضمان الله لعباده الصالحين، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

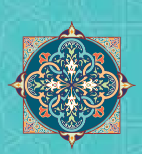
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

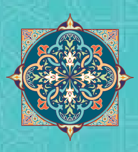
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة العربية السعودية

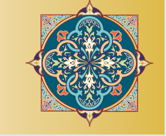




الصلاة واجبة مادام العقل موجوداً

■ من أجرى عملية جراحية، ولا يستطيع القيام من السرير، وفي بدنه وثوبه نجاسة، كيف يتطهر؟ هل يتوضأ بالماء؟ مع العلم بأنه يجد صعوبة في إزالة النجاسة؟

● يقول العلماء - رحمهم الله -: إن الصلوات الخمس لها خصوصية بين سائر الأركان الثلاثة، الصوم إنما يجب في كل عام، ومن استطاع وإلا صام من أيام أُخر، وإن عجز أطعم، والزكاة إنما تجب على مالك النصاب الزكوي الماضي عليه الحول، في العام مرة، والحج إنما يجب في العمر مرة على من استطاعه، أما الصلوات الخمس؛ فإن الله أوجبها علينا خمس مرات في كل يوم وليلة، وما دام عقل الإنسان موجوداً، فهو مطالب بهذه الفريضة، وهذه الفريضة تجب على المسافر وعلى المقيم، وتجب على الخائف وعلى الآمن، وتجب على المريض وعلى الصحيح، وهذه الصلوات الخمس أنت مطالب بأن تؤديها بكامل أركانها وواجباتها، هذا مع القدرة، وأن تستكمل شروطها، نحو استقبال القبلة، والطهارة من الحدث والنجس، فيكون الثوب طاهراً، والبقعة طاهرة، والبدن طاهراً، وتصليها أيضاً باستكمال الأركان والواجبات، ولكن إذا عجزت عن شيء سقط عنك، فعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: كانت بي بواسير، فسألت النبيﷺ عن الصلاة، فقال: «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب» أخرجه البخاري. إذاً المريض يصلي، فإن قدر على استكمال الأركان والواجبات فالحمد لله، وإن عجز صلى على حاله، إن أعجزه القيام، صلى جالساً، وإن أعجزه السجود والركوع أومأ بالركوع والسجود، ولو جالساً، وإن تعذَّر عليه استقبال القبلة، بأن كان سريره ليس إلى جهة القبلة، ولا يستطيع تحويله، صلى على حاله، إن قدر على الطهارة بالماء فالحمد لله، فإن عجز عنها تيمم. ومن لا يستطيع الوضوء وليس عنده من يحضر له التراب، صلى ولو بلا تيمم. يجب أن يطهر الثوب من النجاسة، والمريض إن لم يكن عنده من ينظِّف ملابسه، وهو لا يقوى على تنظيف ملابسه، من البول والغائط أو غيرهما من النجاسات، عافانا الله وإياكم، نقول له صلّ على حالك، وصلاتك صحيحة إن شاء الله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦).



صلاة الجنازة يشترط فيها الوضوء

■ هل يشترط الوضوء لصلاة الجنازة؟

● نعم، يشترط لها الوضوء؛ لأنها صلاة شرعية مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم، والنبيﷺ يقول: «لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ» أخرجه البخاري، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وعند مسلم من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه سمع النبيﷺ يقول: «لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول».





طلاق الثلاث.. واحد

■ إذا طلقت المرأة بلفظ واحد بثلاث طلقات، فبعض العلماء يقولون يقع الطلاق، وبعضهم الآخر يقولون لا يقع، ومن يقول يقع الطلاق، يقول لا يجوز أن تعود للزوج حتى تنكح زوجاً غيره، فما الصواب والصحيح؟

● هذه المسألة، الخلاف فيها من عهد الصحابة، في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – جاءت في هذه المسألة أحاديث كثيرة، والعلماء لهم اختلاف على حسب اختلاف الأدلة، لكن جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: كان الطلاق على عهد رسول اللهﷺ وأبي بكر، وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر – رضي الله عنه – إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم. إذاً فإمضاء عمر إنما هو من باب التعزير، لا من باب إلغاء الحكم الشرعي السابق، وبعد هذا اختلف العلماء، فمنهم من رأى قول عمر، وقال: هذا قول أجمع عليه الناس، فلا يجوز مخالفته، ومنهم من قال: لا، هذا الحكم في عهد رسول اللهﷺ لا ينسخه إلا حكم في عهد رسول اللهﷺ ولا يمكن أن يلغي حكم رسول اللهﷺ حكم عمر أو غيره، فعمر ما حرَّم، وحاشاه أن يحرِّم، ولا ألغى حكم رسول اللهﷺ ولكن عزَّر الناس لما تساهلوا بأمر الطلاق، وروي أن النبيﷺ أخبره ركانة أنه طلق امرأته ألبتة، فأتى رسول اللهﷺ فسأله فقال: ما أردت بها قال: واحدة، قال: آلله ما أردت بها إلا واحدة قال: آلله ما أردت بها إلا واحدة، قال: فردها عليه أخرجه ابن ماجه، والحديث فيه مقال، وأخرجه بنحوه أيضاً أبو داود في سننه بإسناد أجود من إسناد ابن ماجه، فالجمهور من الأئمة

الأربعة وأتباعهم على أن الثلاث بلفظ واحد ثلاث، لو قال: أنت طالق بالثلاث، قالوا: حرمت عليه، وأصبحت لا تحل له، إلا بعد نكاحها زوجاً آخر، ومن العلماء من قال: لا، الثلاث بلفظ واحد، ما كان في عهد عمر فإنه تعزير، وعمر لو شاهد ما أحدث الناس بعده، لما قال هذا. يقول شيخ الإسلام: لو رأى عمر – رضي الله عنه – ما أقدم عليه كثير من الجهلة، من وضع المحلِّل الذي يستحلون به فرج المرأة، لما قال كذا، فعمر في زمن كان الناس ورعين عن التحليل، ولما وقع الناس بالتحليل رأى شيخ الإسلام وغيره، أن القول بإعادة الحكم على ما كان عليه في عهد رسول اللهﷺ وأبي بكر، وصدر من خلافة عمر أنه القول الأولى، والأرفق بالناس، والأيسر لهم، وهو الموافق للسنة.

الزيادة في الثمن مقابل التأخير في السداد ربا

■ اشتريت جهاز جوال بثلاثمائة وخمسين ريالاً، على أن أدفع للشخص مبلغ أربعمائة وخمسين ريالاً، دفعت منها مائة ريال نقداً، والباقي كل شهر خمسون ريالاً، هل هذا البيع جائز؟

● إذا حصل الاتفاق بينك وبين صاحب الجوال على أن يبيعك إياه بأربعمائة وخمسين ريالاً مؤجلة وكان الاتفاق على ذلك من بداية العقد فالبيع جائز، ولا محظور فيه، أما إن كان بيعك بثلاثمائة وخمسين ثم جعل بعد ذلك زيادة مائة ريال مقابل التأخير والعجز عن السداد فهذا غير جائز؛ لأنه من الربا المحرَّم الذي قال الله عنه: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، كفانا الله وإياكم بحلاله عن حرامه.



الدعاء في الحرم الشريف يرجى إجابته

■ هل ورد حديث عن النبيﷺ بأن من وقع نظره على الكعبة له دعوة مستجابة؟

● لا أعلم لهذا أصلاً، لكن الحقيقة المجيء إلى الحرم، والصلاة فيه، والجلوس فيه، يجد الإنسان في نفسه انشراح الصدر، وطيب النفس، وقرة عين، يقول الله جلَّ وعلا: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: ١٢٥) قال بعض السلف: ما يقضون منه وطراً، كلما أتوا ازدادوا له حباً وشوقاً، فبيت الله شرَّفه الله، وزاده شرفاً وفضلاً، وأدام عليه هذه النعمة العظيمة، والأمن العظيم، وفَّق الله رعاته ومن شرفوا بخدمته، لما فيه الخير والصلاح، وإذا دخله المسلم يجد من نفسه الطمأنينة، وانشراح الصدر، وقرة العين، والوقت ينقضي فيه كأن الساعة دقائق يسيرة، وذلك لما أودع الله فيه من الخير العظيم، فصلاة فيه بمائة ألف صلاة، ودعاء يُرجى إجابته. ذكر بعض السلف سلسلة عظيمة لعلماء من السلف توارثوها خلفاً عن سلف كل منهم يقول: أتيت الملتزم ودعوت بدعوة فأجبت، كلهم شهدوا بأنهم حصلت لهم إجابة دعوة عند بيت الله الحرام، فبيت الله لمن عمَّره بالطاعة، بالصلاة، والطواف، وتلاوة القرآن، والتضرع بين يدي الله، يُرجى له أن يحقق الله له الخير، ولهذا إذا اعتمر المسلم وأدى نسك العمرة يجد في نفسه الراحة والطمأنينة؛ لأنه طاف بهذا البيت العتيق، وسعى بين الصفا والمروة، وصلى في ذلك المكان، فنسأل الله أن يجعلنا من عمَّاره، وأن يجعلنا من المجيبين له الراغبين، فإنه على كل شيء قدير.



المحليات

السفراء الأفارقة: لن ننسى فضل الكويت في دعم مشاريعنا التنموية

ثمَّن السفراء الأفارقة علاقات الكويت مع دولهم في مختلف المجالات، وأشادوا بما يقوم به الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، من تقديم قروض، ومنح للمشاريع التنموية، في دول القارة السمراء.

ودعا السفراء الأفارقة خلال مؤتمر لممثلي البعثات الدبلوماسية الأفريقية في البلاد، احتضنته السفارة المصرية دعوا رجال الاعمال والمستثمرين للتوجه إلى القارة الأفريقية، والاستثمار فيها.

وبهذه المناسبة أكد السفير المصري عبدالكريم سليمان، أن استضافة الكويت للقمة العربية الأفريقية، المقرر عقدها في نوفمبر المقبل، خير دليل على الاهتمام الذي توليه الكويت؛ لتعزيز العلاقات العربية الأفريقية، كاشفا عن تشكيل لجنة من قبل عميد السلك الدبلوماسي سفير السنغال عبدالأحد امباكي، وبعضوية سفيري مصر وأثيوبيا؛ للتواصل والتنسيق مع جامعة الدول العربية، والمنظمة الأفريقية للتحضير للقمة.

وأبدى اعتزاز مصر بانتمائها الأفريقي، مؤكدا أن مصر كانت وستبقى دوما حاضنة للقضايا الأفريقية، ومنبرا للدفاع عن مصالح القارة السمراء.

صندوق التنمية الكويتي يوقع اتفاقية المنحة السنوية المخصصة لعمان



وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقية منحة مع حكومة سلطنة عمان، ممثلة في وزارة المالية، في إطار برنامج تنمية دول مجلس التعاون الخليجي في تمويل المشاريع في عمان.

وذكرت وزارة المالية العمانية في بيان لها، أن حصيلة المنحة ستستخدم لتمويل المشاريع الإنمائية في سلطنة عمان التي يتم الاتفاق عليها من وقت لآخر بين السلطنة والصندوق.

وأضافت أنه سيتم استخدام المنحة في مشاريع مشتركة، على المستوى الثنائي، أو على مستوى دول المجلس، مثل مشاريع الربط الكهربائي والمائي، ومشروع السكة الحديدية الخليجية، فضلاً عن مشاريع البنية الأساسية للمناطق الصناعية، وغيرها من المشاريع مستقبلا، وذلك حسب خطط وبرامج موضوعة لتلك المشاريع.

وأوضحت أن الاتفاقية وقعها نيابة عن حكومة السلطنة الوزير المسؤول عن الشؤون المالية درويش بن إسماعيل البلوشي مع مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب أحمد البدر.

١,٥ مليار دولار خسائر الكويت من الغاز

كشفت مصادر مطلعة أن العجز في اتخاذ القرار داخل القطاع النفطي يكلف الكويت ١,٥ مليار دولار سنوياً، تتمثل في استيراد كميات من الغاز للاستهلاك المحلي، رغم تخمة الأراضي الكويتية به.

وبينت أن حقول الشمال بها ٩٩٠ مليار قدم مكعبة من الغاز والاستهلاك المحلي ١١ ملياراً، متسائلة: كيف نستورد ولدينا هذا الكم الهائل؟!

موضحة أن ما يتم إنتاجه محلياً ٤,٥ مليون قدم مكعبة فقط، من أصل ١٧ مليوناً مستهدفة.

وقالت: المشكلة تتمثل في نقص الوعي لدى القيادات الموجودة، ومحاولة استخراج كميات أكبر بكلفة أقل،لافتة إلى أن الكويت اعتادت على حرق الغاز الذي ظل لفترة طويلة منتجاً ثانوياً للنفط لا فائدة منه.

سلمان الحمود: ندعم جهود محاربة ظاهرة الإساءة إلى الأديان والعداء للعالم الإسلامي

بحث وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان صباح السالم الحمود الصباح، مع مدير الدائرة الإعلامية في منظمة التعاون الإسلامي الدكتور عصام سليم الشنطي، سبل تعزيز التعاون الإعلامي، بين الوزارة والمنظمة بما يخدم مصلحتهما المشتركة.

وأشاد الحمود خلال استقباله الدكتور الشنطي، بجهود المنظمة في مختلف المستويات، خصوصا الرامية إلى محاربة ظاهرة الإساءة إلى الأديان، والتصدي لظاهرة العداء للعالم الإسلامي، مؤكدا دعم دولة الكويت للمشاريع الهادفة، التي تتبناها منظمة التعاون الإسلامي، لمنع التحريض ضد الأديان كافة.

من جانبه أثنى الشنطي، بالدعم غير المحدود، الذي تقدمه دولة الكويت، لمشاريع المنظمة في مختلف المجالات، معربا عن الأمل في تحقيق المنظمة النجاح في مشاريعها الهادفة إلى نشر التعاليم السمحة لديننا الحنيف، والتعريف بها.

المعوشرجي: أموال البنوك الربوية المحولة لا تخصص لمساعدات الزكاة

كشف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي أن إجمالي الأموال المحولة إلى بيت الزكاة للسنوات من ٢٠٠٧ وحتى الآن بلغ مليوني وأربعمئة وسبعة وثمانين ألفا وستة وعشرين دينارا، يتم استغلالها في مشاريع خارج الكويت، في وجوه الخير العام، على سبيل المثال: بناء المدارس، وتجهيز مستشفيات، واستكمال مراكز ثقافية، وغيرها من إسهامات، في شراء أجهزة ومعدات، وعلاج مرضى... إلخ فيما عدا بناء المساجد، أو صيانتها، وطباعة المصاحف، وفق فتوى الهيئة الشرعية لبيت الزكاة رقم ١٨لسنة٨٣ .

وقال المعوشرجي في رده على سؤال في وقت سابق، كان قد وجهه النائب بدر البذالي: إن هذه الأموال يتم تحصيلها في بند مستقل عن أموال الزكاة بند أموال أخرى، وهي تندرج ضمن ميزانية الزكاة، وخيرات بيت الزكاة، مؤكدا أنه لا يتم الصرف على مستحقي المساعدات في بيت الزكاة من هذه الأموال.

زكاة الشامية: الرعاية الصحية باللجنة بلسم شفاء للمرضى الضعفاء

صرح مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية سالم الحمر بأن اللجنة تولي اهتماما بالغا لمشاريع الرعاية الصحية، لافتا إلى أن هذه المشاريع بلسم شفاء، ودواء للمرضى والضعفاء.

وقال الحمر إن مشروع الرعاية الصحية باللجنة يتضمن شراء المعدات، والأجهزة، والأدوية الطبية، ومشروع الكراسي المتحركة بتكلفة ٤٠ دينارا، ومشروع إبر الأورام، وتبدأ من ٨٥٠ دينارا، وأجهزة غسيل الكلى تبدأ من ٣٠٠٠ دينار، ومشروع دعم المخيمات العلاجية، ومن أهمها علاج العين، والعمى، وتبدأ تكلفة مخيم علاجي من ١٠٠٠ دينار، بالإضافة إلى مشروع بناء ودعم المستشفيات والمراكز الطبية، الذي يبدأ من ٥٠٠٠ دينار.

وبين الحمر أن مشروع «الحياة الطيبة» ومشروع «ارسم البسمة والسرور واكسب الأجر الكبير» لها الأثر الكبير في رسم البسمة، وإدخال السرور على المحتاجين، علاوة على مشروع كسوة اليتيم والفقير، وشراء الملابس المتكاملة، وتبدأ المساهمة من ١٥ دينارا، ومشروع الشتاء والصيف، الذي يتضمن شراء أجهزة التكييف، والثلاجات، والتدفئة، والبطانيات، والمساهمة تبدأ من ١٠٠ دينار. ومشروع تلبية احتياجات الأسر، وشراء الأثاث، والأجهزة الكهربائية التي تحتاجها الأسرة، والمساهمة تبدأ من ١٠٠ دينار.

واختتم الحمر تصريحه بمناشدة أهل الخير لدعم هذه المشاريع، مساهمة في دعم اللجنة، وتحقيق أهدافها المرجوة؛ التي تسعى من خلالها إلى إسعاد الآخرين، وتحقيق التكافل بين فئات المجتمع المسلم.





شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم

للإمام المنذري (٤٨)

باب: مَنْ أحقُّ بالإمامة

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣١٨.عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

الشرح :

قال المنذري : باب : من أحق بالإمامة .

والحديث أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٣) وبوب عليه النووي الباب نفسه.

قوله: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ»، الظَّاهِر أَنَّ الْمُرَاد بـ «أَقْرَؤُهُمْ» أَكْثَرهم لَهُ حِفْظًا، وَيَدُلّ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاء عَنْ عَمْرو بْن سَلَمَة قَالَ: «انْطَلَقْت مَعَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِإِسْلَام قَوْمه فَكَانَ فِيمَا أَوْصَانَا : لِيَؤُمّكُمْ أَكْثَركُمْ قُرْآنًا، فَكُنْت أَكْثَرهمْ قُرْآنًا فَقَدَّمُونِي»، أَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

وَقِيلَ: «أَقْرَؤُهُمْ»، أي: أَحْسَنهمْ قِرَاءَة، وَإِنْ كَانَ أَقَلّهمْ حِفْظًا؟!

وَقِيلَ : أَعْلَمُهُمْ بِأَحْكَامِهِ! (كما في عون المعبود).

وقيل: أَكْثَرهمْ قُرْآنًا وَأَجْوَدهمْ قِرَاءَة، كما في حاشية السندي على ابن ماجة.

والحديث: فيه تقديم الأقرأ على الأفقه، وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وبعض الشافعية، ودليلهم هذا الحديث الصريح، وفي الباب أيضا: حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثةً فليؤمّهم أحدُهم، وأحقُّهم بالإمامة أقرؤُهم».

وغيرها من الأحاديث.

وقال مالك والشافعي: يقدم الأفقه، قالوا: لأنّ الذي يُحتاج إليه من القراءة مضبوطة، والذي يحتاج إليه من الفقه غير مضبوط، وقد يَعرض في الصلاة أمرٌ لا يقدر على مراعاة الصواب فيه، إلا كامل الفقه.

قالوا: ولهذا قدّم النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة على الباقين، مع أنه ﷺ نص على أنه قرأ منه.

وقالوا: بإنّ الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه.

لكن قوله ﷺ: «فإن كانوا في القراءة سواء»، دليل على تقديم الأقرأ مطلقا.

قوله: «فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَة سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّة»، فيه أن منزلة السنة النبوية المطهرة في الدين بعد كتاب الله تعالى، كما قال عز وجل: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾(النساء:١١٣).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣-٤).

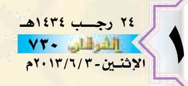
ﷺ: «ألا إني أُوتيتُ الكتابَ ومثله معه».

قوله: «فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّة سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً»، قال النووي: قال أصحابنا يدخل فيه طائفتان:

إحداهما: الذين يهاجرون اليوم من دار الكفر إلى دار الإسلام، فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة، عندنا وعند جمهور العلماء، وقوله: «لا هجرة بعد الفتح»، أي: لا هجرة من مكة؛ لأنها صارت دار إسلام .

أو : لا هجرة فضلها ، كفضل الهجرة بعد الفتح .

الطائفة الثانية أولاد المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فإذا استوى اثنان





في الفقه والقراءة،
وأحدهما من أولاد من تقدّمت هجرته والآخر من أولاد من تأخرت هجرته، قدّم الأول.
قوله: «فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا » وفي الرواية الأخرى» سنّاً «وفي الرواية الثالثة»، فأكبرهم سنّا، أي: إذا استويا في القراءة والفقه والهجرة، يقدم الأقدم إسلاماً ثم الأكبر سنا؛ لأن **تقدم الإسلام فضيلة يرجح بها.**
قوله: «وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ»، أي: أنّ صاحبَ البيت، وصاحب المجلس، وإمام المسجد، أحقّ من غيره بالإمامة، وإنْ كان ذلك الغير أقرأ وأفقه وأكبر سنا.
لكنْ إذا قدّم صاحبُ المكان، أو إمام المسجد أحداً فله ذلك، وإن كان الذي يقدمه مفضولاً بالنسبة له أو إلى باقي الحاضرين؛ لأنه سلطانه ، فله أن يتصرف فيه كيف شاء .
وقال أبو عيسى الترمذي (٤٦٠/١): وحديث أبي مسعود حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم، قالوا: أحق الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله، وأعلمهم بالسنة، وقالوا صاحب المنزل أحق بالإمامة، وقال بعضهم: إذا أذِن صاحبُ المنزل لغيره فلا بأس أنْ يصلي به، وكرهه بعضهم، وقالوا: السُّنة أنْ يصلي صاحب البيت، قال أحمد بن حنبل: فإذا أذن فأرجو أن الإذن في الكل، ولم يرَ به بأساً إذا أذن له أن يصلي به انتهى.
وقال الشوكاني رحمه الله في شرح حديث مالك بن الحويرث : « وأكثر أهل العلم أنه لا بأس بإمامة الزائر بإذن رب المكان ؛ لقولهﷺ في حديث أبي مسعود رضي الله عنه: (إلا بإذنه) »انتهى من «نيل الأوطار» (١٧٠/٣) .
ومما يدل أيضا على جواز إمامة الزائر لصاحب المنزل: ما رواه البخاري (٤٢٤) ومسلم (٣٣) عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّﷺ أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ؟ قَالَ: فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى مَكَانٍ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّﷺ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ».
ويدل على جواز إمامة المسافر

قالوا: أحق الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله، وأعلمهم بالسنة، وقالوا صاحب المنزل أحق بالإمامة، وقال بعضهم: إذا أذِن صاحبُ المنزل لغيره فلا بأس أنْ يصلي به، وكرهه بعضهم

للمقيمين: ما رواه الترمذي (٥٤٥) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سُئِلَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ، فَقَالَ: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَحَجَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ أَوْ ثَمَانِيَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ»، قال الألباني رحمه الله: صحيح لغيره.
وروى مالك في الموطأ (٣٤٩) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ».
وقد رواه أبو داود (١٢٢٩) مرفوعاً إلى النبيﷺ، لكن بسند ضعيف.
أما إذا حضر السلطان العام أو نائبه، قدّم على صاحب البيت وإمام المسجد وغيرهما؛ لأنّ ولايته وسلطته عامة.
ويستحب لصاحب البيت وإمام المسجد أن يأذن لمن هو أفضل منه إذا حضر.
قوله: «وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». وفي الرواية الأخرى: «ولا تجلس على تكرمته في بيته ، إلا أن يأذن لك».
والتكرمة: الفراش ونحوه مما يُبسط لصاحب المنزل ويخص به .
والله تعالى أعلم

كيف تتخذ القرار الفعال؟

إعداد: وائل رمضان

اتخاذ القرار من أصعب الأمور التي تقابل الشخص في حياته، فالقرار يتخذ لتحقيق أمر نريده في حياتنا، أو للخروج من مشكلة تواجهنا، وهذه القرارات التي تُتخذ قد تكون قرارات مصيرية تؤثر في حياة الشخص، كالطلاق، فهو قرار صعب لأن تأثيره يتعدى على جميع أفراد الأسرة وقد يلحق بهم الضرر، وكالالتحاق بكلية واختيار التخصص فهو قرار صعب؛ لأن تأثيره يستمر معك مدى الحياة، وهناك قرارات لا تؤثر كثيراً كاختيار وجبة الغداء، أو الذهاب لبعض الأصدقاء، فالقرارات تتفاوت في درجتها وخطورتها ولهذا لابد أن تكون هناك آلية صحيحة يستخدمها المرء في اتخاذ القرارات، ولا سيما القرارات المصيرية التي يترتب عليها تغيير مواقف وبناء حياة، وبقدر ما يكون المرء قادراً على اتخاذ القرار الصائب بقدر ما يكون نجاحه.

آليات اتخاذ القرار

أولا . حدد المشكلة:

وهذه هي خطوة جوهرية، حيث يرى بعضهم أن التحديد الدقيق للمشكلة يُمثل نصف الطريق للوصول إلى القرار الصائب، كما أن التحديد غير الصائب لها يجعل جميع الجهود التالية تضيع سُدًى، وهناك بعض الأمور التي يجب أن تراعى أثناء عملية تحديد المشكلة:

١. لابد من التفريق بين المشكلة الرئيسة والمشكلات الفرعية المشتقة منها.

٢. لابد أن يدرك الشخص أن المشكلة قد تنطوي على بعض الفرص المتوقعة يجب اقتناصها، أو بعض التهديدات المحتملة يجب تجنبها أو الحد من آثارها السلبية.

٣. ينبغي تجزئة المشكلات الكبيرة إلى مشكلات فرعية، مما قد يساعد على تبسيطها وسرعة حلها.

٤. الاستعانة بأكثر من رأي في توصيف المشكلة وعدم الوقوف على رأي واحد فقط، ولا سيما ممن لديهم خبرة ودربة.

٥. لابد من صياغة المشكلة في جملة واحدة تُعرِّف المشكلة بأكبر قدر ممكن من الدقة.

وحتى تكون قد أنجزت هذه الخطوة بنجاح، لابد وأن تكون قادرًا على الإجابة عن هذه الأسئلة:

١. ما العناصر الأساسية التي تتكون منها المشكلة؟

٢. أين تحدث المشكلة؟

٣. متى تحدث المشكلة؟

٤. كيف تحدث المشكلة؟

٥. لماذا تحدث المشكلة بهذه الكيفية وفي هذا التوقيت؟

ثانيًا . حدد البدائل:

تأتي هذه المرحلة بعد تحديد المشكلة، وهي تنطوي على تحديد كل الطرق والمسارات للوصول إلى حل للمشكلة، وهناك طريقة لتوليد بدائل جديدة ومبتكرة وذلك بأسلوب العصف الذهني، وسنحاول فيما يلي أن نُبين بإيجاز الخطوات اللازمة لاستخدام هذا الأسلوب:

١. اجتمع مع بعض من تثق فيهم واطلب من كل واحد منهم أن يضع حلًا للمشكلة.

٢. قم بتسجيل تلك الأفكار.

٣. لا تنتقد أي فكرة مطروحة، ولا تسخر منها بأي وسيلة كانت.

٤. حاول التوصل إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار.

٥. قم بتشجيع الأفكار التي يتم طرحها حتى تُشجِع الآخرين لطرح أفكار أخرى.

٦. بعد جمع جميع البدائل التي قد تحقق الهدف، قم بتحليل مبدئي لإمكانية التنفيذ.

٧. استبعد البدائل الضعيفة التي تم التأكد من عدم إمكانيتها للتنفيذ.

ثالثًا . اختر البديل المناسب:

بعد القيام بمقارنة أولية بين البدائل، قم باستبعاد بعض الخيارات الضعيفة، ويبدو أن الخيارات الباقية يتوازن كل منها مع الآخر، فالبديل (أ) مثلًا أفضل من البديل (ب) في أهداف معينة، ولكنه أسوأ منه في أهداف أخرى؛ ولذا فعليك أن تتخلى عن شيء من الأهداف؛ لتحقيق المزيد في هدف آخر.

وإذا أردت أن تختار البديل الأفضل فعليك:

١. أن تحدد الهدف من هذا القرار.

٢. وضع معايير للتقييم تبعًا لهذا الهدف الذي تم تحديده.

٣. وضع أولويات نسبية للمعايير.

٤. دراسة كل بديل وفقًا للمعايير الموضوعة.

٥. التوصل إلى البديل الذي يحقق أفضل النتائج.

رابعًا . اتخذ قرارك:

بعد التوصل إلى البديل الأفضل قم بوضع خطة بالإجراءات التي سيتم اتخاذها، والأشخاص الذين سيقومون بها، ثم ضع معايير لتقييم النتائج حتى تتمكن من مقارنة النتائج المحققة وفق المعايير المطلوبة، وتذكر دائمًا أن المتابعة على الدرجة نفسها من الأهمية كالقرار ذاته، يقول ويليام جيمس: إنه عندما تصل إلى القرار، وتشرع في تنفيذه، عليك بأن تصرف النظر عن كل المسؤوليات وتهتم فقط بالنتيجة.



زيــارة القبــور

بقلم: د. أميــر الحـداد (*)
www.prof-alhadad.com

تحدث خطيب الجمعة عن آداب زيارة القبور.. ذكرنا بأمور نسيناها، كانت خطبة الجمعة مؤثرة.. مساء الجمعة في اجتماعنا الأسبوعي سألني صهري خالد.

- يا عم، الحديث الذي ذكره خطيبنا اليوم، هل لك أن تعيده لنا ليستفيد الجميع؟.. لأن الخطبة كانت جميلة.

- أي حديث تعني؟!

- الأحاديث عموما التي أوردها الخطيب.

- من الأحاديث التي ذكرها: حديث الثناء على المتوفى: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأدنيْن أنهم لا يعلمون منه إلا خيرا، إلا قال الله تعالى وتبارك: قد قبلت قولكم، أو قال: بشهادتكم، غفرت له ما لا تعلمون» (صححه الألباني)، وفي الحديث الآخر، قالﷺ: «الملائكة شهداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض»، وفي رواية «والمؤمنون شهداء الله في الأرض»، وفي رواية: «إن الملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر» (البخاري ومسلم).

وكذلك ذكر الخطيب حديث الإسراع بالجنازة دون الرمل؛ حيث يقول الرسولﷺ: «إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة، قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه لصعق.» (البخاري)، وفي رواية: «أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن تكن غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» (البخاري).

وذكر حديثا آخر.

وقبل أن أذكر الحديث وصل آخر أصهاري (مشاري)، وكثيرا ما يأتي متأخرا، بعد السلام، وقبل أن يتحول الموضوع إلى أمور أخرى، حرص (أحمد) أن نتابع الأحاديث فسألني:

- نعم يا عم، ما الحديث الذي كنت ستذكره قبل أن يصل عديلي؟

- الحديث حول أفضل المشي خلف الجنازة، وذلك من قول النبي ﷺ: «وإذا مات فاتبع جنازته» (مسلم) والحديث الآخر: «إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون» (صحيح أبي داوود).

- وكذلك ذكر حديث يحذر أهل المعاصي من الموت بمعصيتهم، عن أبي قتادة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دعي لجنازة سأل عنها فإن أثني عليها خيرا قام فصلى عليها وإن أثني عليها غير ذلك قال لأهلها: «شأنكم بها، ولم يصل عليها» (مسند الإمام أحمد).

وكذلك حديث جميل في تكثير المصلين على الجنازة، ووضعهم في ثلاثة صفوف إذا قل عددهم: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه».

وعن أبي أمامة أن رسول اللهﷺ، صلّى على جنازة، ومعه سبعة نفر، فجعل ثلاثة صفا، واثنين صفا، واثنين صفا» (أحكام الجنائز).

إن العبرة في زيارة القبور «تذكر الموت»، لذلك وجب على كل مسلم أن يستحضر هذه الحقيقة لحظة دخوله المقبرة.

دعاء دخول المقبرة: «السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمسلمات، نسأل الله لنا ولكم العافية، أنتم السابقون، ونحن اللاحقون إن شاء الله، ويستحضر حقيقة أنه سيكون حاله -قريبا- مثل حال هؤلاء الذين دفنوا، فيذكر الله، ويتوب، ويستغفر، ويسأل الله الثبات على الحق حتى الممات. فإذا حمل الجنازة، علم أنه سيكون هو المحمول ذات يوم، وإذا صلى عليها، يستحضر أنه هو الذي سيُصلى عليه قريبا، فيخلص في الدعاء، ويصدق في التضرع إلى الله أن يرحم من يصلي عليه، فإذا وضع الميت في لحده، وأغلق عليه وأهيل التراب، استحضر حاله إذا صار في هذا المكان، ومكث على القبر يدعو للمتوفى عسى الله أن يقيض له من يدعو له بعد ذلك، فإذا رجع سأل الله أن يرجع بالقيراطين.

(*) كاتب كويتي





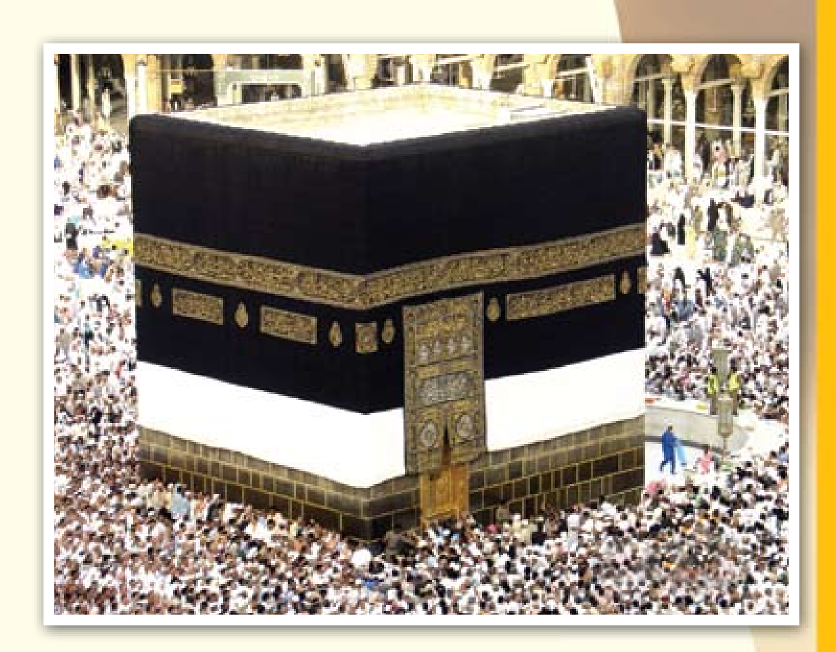
الحكمة ضالة المؤمن

الجواب الرقيق يسكت الغضب

د. وليد خالد الربيع (*)

الغضب غريزة إنسانية، فهو تغيّر يحصل عند فوران دم القلب؛ ليحصل عنه التشفي وطلب الانتقام، فالإنسان يغضب عندما يستثار، إلا أن الملاحظ في هذا الزمان انتشار سرعة الغضب بين الناس؛ ولأتفه الأسباب، فتقوم الخصومات، وتندلع المضاربات، بل قد يصل الأمر إلى ارتكاب أبشع الجرائم؛ بسبب سَوْرة الغضب وحدة الطبع.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



وربما حمل صاحبه على إيذاء غيره، أو نفسه، كما بين ذلك العلماء بانطلاق لسانه بالشتم، والفحش الذي يستحي منه العاقل، ويندم قائله عند سكون الغضب، ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب أو القتل، وإن فات ذلك بهرب المغضوب عليه، رجع إلى نفسه، فيمزق ثوبه، ويلطم خده، وربما سقط صريعا، وربما أغمي عليه، وربما كسر الآنية، وضرب من ليس له في ذلك جريمة.

والشرع المطهر يحثنا على الحلم وضبط النفس، وعدم الاسترسال مع الغضب وآثاره الخطيرة، لئلا يقع الإنسان فيما لا تحمد عقباه، ويندم حيث لا ينفع الندم، كما قال عطاء بن أبي رباح: «ما أبكى العلماءَ بكاء آخرِ العمرِ من غضبة يغضبُها أحدُهُم، فتهدِمُ عملَ خمسين سنة، أو ستين سنة، أو سبعين سنة، وربَّ غضبة قد أقحمت صاحبها مقحمًا ما استقاله».

فمن النصوص الشرعية التي تحثنا على الصفح والعفو، قوله تعالى في ذكر صفات عباد الرحمن المحمودة: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣)، قال الطبري: «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بِاللَّه بِمَا يَكْرَهُونَهُ مِنَ الْقَوْل، أَجَابُوهُمْ بِالْمَعْرُوف مِنَ الْقَوْل، وَالسَّدَاد مِنَ الْخِطَاب»، ونقل عن الحسن البصري أنه قال: «حُلَمَاء لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ حَلُمُوا وَلَمْ يُسَفِّهُوا».

وقد ضرب النبيﷺ أروع الأمثلة في الحلم والصفح، وعدم مقابلة الإساءة بمثلها، فعن أنس رضي الله عنه قال: «كنت أمشي مع رسول اللهﷺ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، نظرت إلى صفحة عنق رسول اللهﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال : يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ - فضحك ثم أمر له بعطاء». متفق عليه.

قال ابن حجر: «وفي الحديث بيان حلمهﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال، والتجاوز عن جفاء من يريد تألفه على الإسلام، وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل، من الصفح، والإغضاء، والدفع بالتي هي أحسن».

وجاء زيد بن سعنة الحبر اليهودي قبل إسلامه إلى النبي ﷺ يتقاضاه دَيْناً عليه، فجبذ ثوبه عن منكبه، وأخذ بمجامع ثيابه، وأغلظ له، ثم قال: إنكم يا بنى عبد المطلب

مطل، فانتهره عمر وشدد له في القول، والنبي ﷺ يبتسم، فقال رسول الله ﷺ: «أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر: تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي»، ثم قال: «لقد بقى من أجله ثلاث» أي: لم يحن وقت الدين، وأمر عمر يقضيه ماله، ويزيده عشرين صاعا؛ لما روعه، فكان سبب إسلامه، وذلك أن زيدا كان يقول: ما بقى من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد، إلا اثنتين لم أخبرهما: يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل إلا حلما، فأخبرته بهذا فوجدته كما وصف» أخرجه الحاكم وابن حبان.

الشرع المطهر يحثنا على الحلم وضبط النفس، وعدم الاسترسال مع الغضب وآثاره الخطيرة، لئلا يقع الإنسان فيما لا تحمد عقباه

ويبين النبي الكريم أن الحلم، والصفح، والعفو، من الصفات المحمودة شرعا، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

قال النووي: «تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم، وليس هو كذلك شرعا، بل هو من يملك نفسه عند الغضب، فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه، ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول، وفيه كظم الغيظ، وإمساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة».

ولهذا تكررت الوصية منه ﷺ بعدم الغضب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب». فردد مرارا، قال: «لا تغضب». أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: «قال الخطابي معنى قوله: «لا تغضب» اجتنب أسباب الغضب، ولا تتعرض لما يجلبه، وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه، لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجبلة.

وقيل: معناه لا تغضب؛ لأن أعظم ما ينشأ عن الغضب (الكبر)؛ لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيحمله الكبر على الغضب، فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب. وقيل : معناه لا تفعل ما يأمرك به الغضب.

وقال ابن التين : جمع ﷺ في قوله: «لا تغضب» خير الدنيا والآخرة؛ لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه، فينتقص ذلك من الدين.

ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى، لأن أعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه، والغضب إنما ينشأ عنهما، فمن جاهدهما حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوة أيضا أقوى».

ولا شك أن عاقبة الحلم والعفو حميدة، ومآلها إلى خير، كما قال تعالى: ﴿ ﴾ (فصلت: ٣٤)، قال الطبري: « يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ: ادْفَعْ يَا مُحَمَّد بِحِلْمِك جَهْلَ مَنْ جَهِلَ عَلَيْك، وَبِعَفْوِك عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْك إِسَاءَة الْمُسِيء، وَبِصَبْرِك عَلَيْهِمْ مَكْرُوهَ مَا تَجِد مِنْهُمْ، وَيَلْقَاك مِنْ قِبَلهمْ. ونقل عَنِ ابْن عَبَّاس أنه قَالَ: «أَمَرَ اللَّه الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّبْرِ عِنْد الْغَضَب، وَالْحِلْم وَالْعَفْو عِنْد الْإِسَاءَة، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمَهُمُ اللَّه مِنَ الشَّيْطَان، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوّهُمْ، كَأَنَّهُ وَلِيّ حَمِيم».

وقال عمر بن عبد العزيز: «قد أفلحَ مَنْ عُصِمَ من الهوى، والغَضَب، والطمع».

وقال الحسن: «أربعٌ من كُنَّ فيه عصمه الله من الشيطان، وحرَّمه على النار: مَنْ ملك نفسَه عندَ الرغبة، والرهبة، والشهوة، والغَضَب».

والصبر عند الغضب، والحلم على الجاهل يكسبان الإنسان أعوانا وأنصارا، كما قال علي بن أبي طالب: «إن أول ما عوّض الحليم من حلمه أن الناس كلهم أعوانه على الجاهل».

بل إن الإحسان إليه يكسره ويخزيه، كما قال ابن عباس لرجل سبّه: «يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها؟»، فنكسّ الرجل رأسه واستحى مما رأى من حلمه عليه.

وما أحسن ما قاله الشافعي مبينا فضل الإعراض عن سفاهة الجاهلين:

يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة فأزيد حلما — كعود زاده الإحراق طيبا

وقال أيضا :

إذا نطق السفيه فلا تجبه — فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرّجت عنه — وإن خليته كمدا يموت

فالله تعالى المسؤول أن يهدينا لأحسن الأخلاق، وأقوم الصفات، وأن يعصمنا من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه سميع قريب مجيب.





حفل ختام دورة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

اختتم مركز ابن تيمية لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية، التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، (فرع الأندلس) دورة «تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» مساء يوم الأحد بتاريخ ١٦ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٥/٢٦م، بحفل تخرج وتكريم المشاركين بالدورة، حيث تم توزيع شهادات تخرج الدورة، على المشاركين، بحضور الأخ محمد الراشد – رئيس الهيئة الإدارية–، والأستاذ القائم على تعليم المشاركين الأستاذ محمد الجمل، وقد بلغ عدد المشاركين بالدورة ١٥ مشاركاً، تعلموا من خلال هذه الدورة كيفية القراءة والكتابة باللغة العربية، وقد ألقى الأخ رئيس الهيئة الإدارية كلمة، حث فيها المشاركين على السعي في طلب العلم، والمثابرة عليه، ثم تلاه حفل عشاء أقيم على شرف الحضور.

في بيان جمعية إحياء التراث الإسلامي عن أحداث القصير السورية

الوضع الإنساني كارثي وعلينا مساندة إخواننا بالجهد والمال والمساعدات

وجهت جمعية إحياء التراث الإسلامي نداء استغاثة للشعوب والحكومات الإسلامية؛ لإغاثة أهالي مدينة القصير، وبقية المدن السورية؛ مما يرتكب في حقهم من قتل وتشريد، وقد جاء في مطلع النداء: يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ (الصف).

لم يعد يخاف على أحد حقيقة الوضع في سوريا اليوم ، وكيف أن قوى الظلم والضلال قد تواطأت على قتل الشعب السوري المسلم، فها نحن أولاء نعيش أزمة إنسانية تنتهك فيها جميع الحقوق الآدمية لإخواننا هناك، فمن قتل، وتشريد، وتدمير للمنازل والممتلكات، وهتك للأعراض.

ووصف النداء ما يحدث هناك أنه أشبه ما يكون بتصفية طائفية عرقية، يقوم بها النظام المجرم ومن يناصره من أهل الكفر والضلال، وها هي مدينة القصير. وما يحصل فيها شاهد على هذه الجرائم، وإن من حقوق أهلنا أهل الشام علينا مناصرتهم بكل ما نستطيع، فهذا أقل ما توجبه الأخوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾(الحجرات: ١٠). وهو دليل على صدق إيمان المرء المسلم، كما أن التقاعس عن ذلك هو سبب للفتنة والفساد ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ (الأنفال: ٧٣).

ثم جاء في النداء أن الشعب السوري يستنصر إخوانه في كل مكان ، ويطلب منهم أن يمدوا لهم يد العون والمساعدة لإنقاذهم من هذا الحصار الظالم، الذي تكالبت عليهم فيه قوى الشر بأسلحتها الفتاكة، من طائرات، ومدافع ثقيلة، وراجمات صواريخ، وأسلحة كيمياوية محرمة دولياً .

كل ذلك لتدك مدينة صغيرة لا تملك ما تدفع به عن نفسها إلا القليل ، إن ما يقع على إخواننا في سوريا وفي مدينة القصير الصامدة الأبية من حصار، وتقتيل، لا يمكن وصفه إلا بحرب إبادة، تستهدف الأطفال، والنساء، والشيوخ، والشباب، وتدمر كل ما فيها من منازل، ومساجد، ومنشآت، فلا تبقي فيها حجراً على حجر، فضلاً عن هتك للأعراض، وانتهاك حتى لحقوق البهائم والحيوانات.

ثم وصف النداء الوضع الآن بأنه كارثة إنسانية، توجب على جميع المسلمين حكاماً ومحكومين القيام بمساندة إخواننا هناك، ونصرتهم بكل ما يستطاع؛ لوقف هذه المجازر الرهيبة الظالمة على الشعب السوري الشقيق .

وختم النداء بتوجيه نداء عاجل للحكومات والشعوب الإسلامية؛ لأن يهبوا للقيام بواجبهم تجاه ما يجري من مجازر على أرض الشام المباركة؛ لمنع هذا المشروع الإجرامي البشع، وهو (المشروع الإستئصالي الطائفي التكفيري) الذي تواطأت عليه الزمرة الفاسدة المتسلطة في سوريا، ومن يدعمهم من الإرهابيين المجرمين، ومن حزب الإرهاب، ومن انتهج نهجه ، أو تحالف معه .

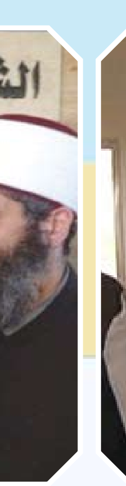
كما أننا ومن جهة أخرى لنذكر بوجوب دعم أهلنا الصامدين هناك، على كل مسلم ومسلمة ، فضلاً عما يستوجبه الوضع من دعم الحكومات والمنظمات الدولية، وإنا لندعو أهل الخير والمحسنين للمبادرة لتقديم كل ما يستطيعونه من المساعدات، للنازحين، والمهجرين، والمحاصرين، في مختلف مدن الشام .

وقد قال أهل العلم في قوله تعالى: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾ (الصف: ١١): (ربما كان الجهاد بالمال أفضل من الجهاد بالنفس في مواطن)، وإن الموطن الآن هو الجهاد في سبيل الله بالمال

وقد كان النبي ﷺ يحزن إذا رأى بلاء ونكبة على مسلم، ويدعو الناس للإنفاق في سبيل الله، حتى يذهب الله ما بهم من بلاء ومحنة، «والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه». رواه مسلم.

وفد لجنة زكاة الفردوس يفتتح قاعة الفردوس للعلوم الشرعية في لبنان





في إطار الاهتمام والدعم المستمر من قبل لجنة الدعوة والإرشاد - فرع الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - للمجالات العلمية والتربوية والإرشادية، ووقوفا عند مسؤوليتها التي تحملتها في الدعوة إلى الله تعالى، وكفالة الدعاة إلى الله تعالى، ودعم مراكز الدعوة في العالم الإسلامي، قام وفد اللجنة بزيارة إلى لبنان، لافتتاح (قاعة الفردوس للعلوم الشرعية) في دولة لبنان الشقيقة، تحت رعاية مفتي عكار، فضيلة الشيخ زيد محمد بكار و رئيس جمعية تجمع سنابل الخير فضيلة الشيخ زياد الرفاعي، وبحضور ثلة من كبار الشخصيات في المنطقة.

حيث افتتح الحفل لكلمة لمفتي عكار فضيلة الشيخ زيد محمد بكار، الذي بين بدوره أهمية العلم وطلبه، مثنيا على جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا المجال، وخص بالذكر لجنة الفردوس؛ لقيامهم بإنشاء هذه القاعة، التي ستكون بإذن الله منارة للعلم والعلماء في جميع أنحاء منطقة عكار، داعيا الله عز وجل للقائمين عليها بالأجر والثواب.

وبهذه المناسبة ألقى رئيس لجنة زكاة الفردوس والدعوة والإرشاد - ضيف دولة لبنان بمنطقة عكار بمقر جمعية تجمع سنابل الخير - سعود بن حشف المطيري كلمة في حفل افتتاح قاعة الفردوس، مشيدا بدور اللجنة في الاهتمام بالعلوم الشرعية، لما لهذا العمل من أهمية بالغة، ونفع كبير على الأمة الإسلامية، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (فصلت: ٣٣)، وقول النبي الكريم ﷺ في الحديث النبوي الشريف: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة».

وبين المطيري بأن اللجنة تقوم بين الفترة والأخرى ببناء المراكز الشرعية والمراكز العلمية ودور تحفيظ القران الكريم في العديد من الدول العربية والإسلامية؛ وذلك إيمانا منها بأهمية تأصيل العلوم الشرعية في نفوس أبناء المسلمين، وتهيئة الدعاة المعتدلين الذين ينافحون عن حياض هذا الدين، ويذبون عنه الشبه، ويبينون للعالم أجمع سماحة هذا الدين، ومناقبه الحسنة.

وختم المطيري حديثة بدعوة أهل الخير وأصحاب الأيادي البيضاء لدعم هذه المشاريع الهادفة؛ لما لها من أثر كبير في خدمة هذا الدين، ولما لها من نفع عظيم يعود على أبناء المسلمين.

فرع صباح الناصر يشارك في مسابقة الخرافي السادسة عشر لحفظ القرآن الكريم

شاركت اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم بفرع صباح الناصر بمسابقة الخرافي السادسة عشر لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠١٣.

وبفضل من الله حصد طلابنا الذكور والإناث المراكز الأولى.

فئة الناشئة - ذكور حصل الطالب: محمد أبو القاسم على المركز الأول على مستوى الكويت كافة. وحصل الطالب: خالد مشعل النون على المركز الثالث على مستوى الكويت كافة.

وفي فئة السن العام - نساء حصلت الحافظة الأخت: إجلال حمدي على المركز الأول على مستوى الكويت كافة.



البصيرة في دين الله

أيمن الشعبان

الحمد لله رب العالمين، العليم الحكيم، والصلاة والسلام على إمام المتقين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

خواطر وهمسات، فوائد وعَبَرات، ومضات واستنباطات، عبر وعظات، آداب وأخلاقيات، عقيدة وعبادات، منهاج وسلوكيَات؛ كل ذلك لم يكن لينضبط إلا بفهم سديد، وعلم راسخ غزير مديد، جامعه «البصيرة في دين الله».

على علم وبصيرة، وفهم ودراية، وفقه وشمولية، وتأصيل صحيح، وتفصيل صريح، وأسلوب مريح، بحجة واضحة، وبرهان جلي، واستدلال صالح، واستئناس بمواقف، وحِكم، وعبارات السلف الصالح، كل هذه بساتين، فيها ثمار يانعة، وزهور متفتحة، تقودنا للإيمان والعمل الصالح، والتقوى والاستقامة، والثبات وحسن الخلق.

المسلم بحاجة ماسة للبصيرة في دين الله أشد من أي وقت مضى؛ وقد طغت الحياة المادية، واستحوذت على جل أوقاتنا، وأكثر همومنا، وغالب تفكيرنا، كان لزاما علينا أن نقف مع أنفسنا، ونشخص المرض، ونضع الحلول والعلاج، في ظل تلاطم وغزارة العقائد الفاسدة، والمناهج المنحرفة، والسلوكيات المشينة، والأخلاقيات السيئة، التي تقصفنا ليل نهار، لاسيما في ظل التطور التكنولوجي الهائل، والانفتاح الكبير، حتى أصبح التنافس بتلك البرامج في تسابق مع الزمن.

أضف إلى ذلك كثرة الفتن، والمآسي، والويلات، وتكالب الأعداء من كل حدب وصوب، مع انتشار الشبه، وضياع البوصلة، والإنسان يتأثر بمحيطه مع تقادم الزمان، وضعف الناصحين والخلان، وكما قال عليه الصلاة والسلام: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن. كقلب واحد. يصرفه حيث يشاء» (أخرجه مسلم).

وعليه نحن جميعا بحاجة لمحاسبة النفس، والتصرف، والحركة، والسكنة، وتعاهد محاسن الأعمال، والأخلاق، والعقائد، وما ذلك إلا بالمداومة، وتذكير النفس بحقيقة الأشياء، وما يصلح منها وما لا يصلح، ولا يكون كل هذا إلا إذا تصورنا وفهمنا بعلم وبصيرة ودراية كل ما يتعلق بحياتنا الدينية والمعاشية.

والبصيرة والفهم الثاقب الصحيح في دين الله أساس السعادة، ومنبع الخير؛ لأن العلم قبل القول والعمل، والعلم الأصيل ينقلنا إلى تصور واضح ومثمر، وعمل رصين منتج، بخلاف العلم الدخيل الذي يستجير صاحبه من الرمضاء بالنار، فتعمى البصيرة، وبالتالي تكون نتائج لا تحمد عقباها؛ لأن صحة الانتهاء من صحة الابتداء.

وتكمن أهمية البصيرة في دين الله عز وجل باكتساب الثقة في النفس، والطمأنينة، وانشراح الصدر، وحسن السجية، وتصحيح النية، والابتعاد عن الحمية الجاهلية، والعصبية القبلية، والعشائرية، والحزبية، وعدم التأثر بالعاطفة المؤقتة، والاندفاع غير المحسوب، والتصرف اللامدروس.

لقد ذكر الله عز وجل البصيرة في كتابه العزيز، وربطها بمقام الدعوة الذي هو من أجل المقامات؛ حيث قال جل وعلا: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف:١٠٨)، (على بصيرة: أي على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية)(١).

فالذي لا يتسلح بالعلم، ولا يتقوى بالفهم، ولا يعضّد ذلك بالبصيرة، كالضائع في ظلام الصحراء، التائه بلا هدى، كلما ظن أنه اقترب من مبتغاه ازداد بعدا وحسرة وكمدا؛ لأن البصيرة هي الحجة الواضحة، والبرهان

البيّن المنير، فالداعية إلى الله كالمُبلِّغ عن ربه، لا ينبغي أن يقول ما ليس له به علم وحجة وبرهان.

والبصيرة هي الدليل الواضح من غير لبس فيه، الذي يعصم الإنسان من الزلل والشطط والانحراف، ويهديه إلى جادة الصواب، ويصحح سلوكه، والبصيرة هي الدين والبيان، وهي العلم الذي تميز به الحق والباطل، والنور الذي يبصر به القلب، «والبصيرة هي المعرفة الثابتة باليقين، والشاهد للأمر، والحجة والقوة التي تدرك بها الحقائق العلمية وعقيدة القلب»(٢).

والبصيرة هي النظر في الواقع من خلال النور الذي يقذفه الله سبحانه وتعالى في قلوب من يشاء من عباده، فإذا قذف الله نوره في قلب عبد مؤمن، فإنه يرى ما أخبرت به الرسل كأنه رأيَ عين... والبصيرة التي تأتي بالتفقه في الدين، والتي تأتي بعبادة الله، البصيرة التي تأتي بالإقبال على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، الذي يقوم بهذه الأعمال يقذف الله في قلبه نوراً يعرف به الحق من الباطل.. وإذا كان عندك بصيرة، فإن أي حدث يحدث سيكون عندك فيه وضوح رؤية (٣).

البصيرة من أعظم ما يرزق به المتقي، فتكون له بصيرة، وفرقان يفرّق به بين الحق والباطل، وأن يكون له نور من ربّه يضيء دربه، فيحذر الشر، ويرجو الخير ويوفَّق ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٢٩) (٤).

وبالبصيرة يكون الإنسان على هداية ونور، وسعادة وسرور، وإن كثُر المخالفون والمتربصون والزائغون عن الصراط المستقيم، وربنا تبارك وتعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يخاطب المشركين المكذبين لدعوته بأنه على بصيرة من شريعته: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ (الأنعام:٦).

قل لهم يا محمد: إني فيما أخالفكم فيه على بصيرة من شريعة ربي، التي أوحاها إلي، وقد كذبتم أنتم بالقرآن، وهو بينتي على صدق نبوتي، وعلى صدق ما دعوتكم إليه، ثم إنكم تطمعون في أن أتبعكم على ضلال أنتم مقيمون عليه، ولا بينة لكم عليه غير التقليد للآباء والأجداد، والخضوع لهوى النفس، وإنكم تستعجلون بالعذاب الذي أنذركم به الله.(٥)

من غير المعقول تحري الإنسان لأدق الأمور الحياتية، والتبحر والتعمق في كثير منها، بل والمثابرة وبذل الغالي والنفيس من مال، ونفس، ووقت، وجهد، في سبيل دنيا فانية، أو مستقبل موهوم، ومنصب غير معلوم، فتجد الكثير ممن ينتقلون من بيئة إلى مجتمع جديد، يحرصون على تعلم كل ما من شأنه الإسراع باندماجهم وانسجامهم مع البيئة الجديدة، كتعلم اللغة، ودخول الدورات المكثفة، ومراعاة العديد من المصالح، والانضباط والالتزام بقوانين تلك الدولة، وهذا إلى حد ما مطلوب؛ لكن العجب كل العجب من إهمال ما فيه خيري الدنيا والآخرة! فما أحوجنا في مثل هذه الأيام للتبصر بدين الله في كل صغيرة وكبيرة، ولاسيما والفتن تزداد يوما بعد يوم، ولا عاصم منها إلا الله، فبعد الاستعانة بالله وحفظه ورعايته لعباده، لابد من بذل الجهود المضنية من وقت ومال لمحاسبة النفس وإدانتها، وترشيد مسارها، ولن يكون ذلك إلا بالعلم، والفهم، والتأمل، والتدبر، والبصيرة التي إذا انعدمت لم نُعصَم من الفتن.

فقد ذكر الإمام الذهبي في السير «عن أم سلمة أن أبا عبيدة لما أصيب، استخلف معاذ بن جبل، يعني في طاعون عمواس، اشتد الوجع، فصرخ الناس إلى معاذ: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز، قال: إنه ليس برجز، ولكن دعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يخص الله (بها) من يشاء منكم، أيها الناس! أربع خلال من استطاع أن لا تدركه، قالوا: ما هي ؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل. ويأتي زمان يقول الرجل: والله ما أدري ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة».

فيا سبحان الله من لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة يخشى عليه من الولوج في الفتن، والانغماس بها، وما أقرب زماننا من هذه الأحوال، نعوذ بالله من الخذلان.

ولأهمية البصيرة فقد جعلها ابن القيم رحمه الله المنزلة الثانية من منازل ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾؛ حيث يقول: فالبصيرة نور يقذفه الله في القلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل، كأنه يشاهده رأي العين. فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت إليه الرسل، وتضرره بمخالفتهم. وهذا معنى قول بعض العارفين: البصيرة تحقيق الانتفاع بالشيء والتضرر به(٦)، وقسم مراتبها إلى ثلاث «بصيرة في الأسماء والصفات، وبصيرة في الأمر والنهي، وبصيرة في الوعد والوعيد».

من هنا يتجلى لنا ويتضح أهمية الدراية والفهم والبصيرة في دين الله عز وجل، والتي لابد من السعي الحثيث لتحصيلها، وبذل كل شيء من أجلها، نسأل الله العليم البصير أن يبصرنا في ديننا، ويسدد فهمنا، ويحسّن عملنا، ويهدينا سواء السبيل.

الهوامش:

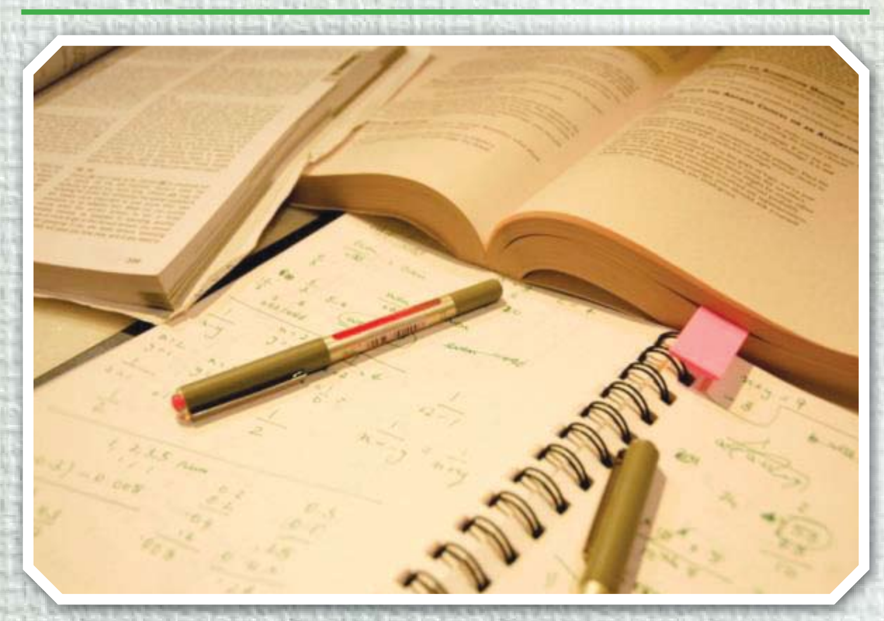
١- تفسير السعدي.
٢- تفسير القطان.
٣- من كلام الشيخ محمد صالح المنجد «فائدة البصيرة».
٤- محمد المنجد من سلسلة أعمال القلوب ص٢٢١.
٥- أيسر التفاسير.
٦- مدارج السالكين.

تنبيهات حول الامتحانات

خالد الصقعبي

١- جميلٌ حرص الطلاب والطالبات على نيل أعلى الدرجات، وكذا حرص الأولياء، قال الفاروق: كنت أرى الرجل فيعجبني، فإذا قيل لا صنعة له سقط من عيني.

٢- لا بد من تنبيه الأبناء على إخلاص النية في طلبهم للعلم وتحصيله، وهذا ينبغي التأكيد عليه من بداية العام؛ فهذا من أكبر أسباب الإعانة على تحصيله.



٣- لا بد للأبناء في أوقات الامتحانات من الموزانة بين التوكل على الله وبذل الأسباب، فحقيقة التوكل تقوم على أمرين هما: الاعتماد على الله عز وجل، وبذل الأسباب.

٤- اللجوء إلى الله تعالى ودعاؤه قيم جميلة، ولكن هذه القيم لا تكتمل حينما يكون اللجوء لها في أوقات الشدائد كأيام الامتحانات فحسب!.

٥- وبناء على ما سبق.. كم هو مؤلمٌ حرص الأبناء على الصلاة جماعة في المسجد ولاسيما الفجر في أيام الامتحانات فحسب، فإذا انتهت عادت حليمة إلى عادتها القديمة!!..

٦- من هذا المنطلق لا بد أن يتربى الأبناء على وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة).

٧- الغش عموماً من كبائر الذنوب، ومن ذلك الغش في الامتحانات، ويكفي رادعاً لذلك قول النبي ﷺ: (من غشنا فليس منا).

٨- ومن الخطأ اعتقاد بعض الطلاب أن تحريم الغش يقتصر على المواد الشرعية دون المواد العلمية، وهذا فهم خطأ.

٩- إنما يلجأ البعض للغش في الامتحانات؛ نتيجة لعدم استعداده المسبق للامتحانات، أو لعدم وجود الأمان له من قبل والديه، فهو يخشى معاقبتهما له.

١٠- وعطفاً على ما سبق، من عدم وجود الأبناء للأمان من العقوبة حال إخفاقهم في الامتحانات، يلجأ بعضهم منهم لاستخدام الحبوب المنبهة (المخدرة)!.

١١- الأبناء يتفاوتون في إدراكهم وتحصيلهم، لذا فمن الخطورة عقد الأولياء المقارنة بين الإخوان أو بينهم وبين أقاربهم، ومطالبتهم بما يفوق طاقتهم.

١٢- وبناء على ما سبق يعمد بعض الأبناء للغش، أو استعمال الحبوب المنبهة؛ ليلحق بأقرانه في التفوق أو النجاح، حتى لا يكون مثار سخرية والديه.

١٣- خروج الأبناء في أيام الامتحانات من مدارسهم في أوقات متفاوتة نتج عنه آثار سلبية، ولاسيما في ظل عدم اهتمام بعض الآباء وبعض الأمهات!.

١٤- نتيجة حتمية لما سبق، يلجأ بعض الطلاب الصغار إلى البقاء في الشوارع، أو في التنقل بين المحلات التجارية القريبة



من المدرسة.

١٥- وعطفاً على ما سبق، ينشط بعض الفسقة في هذه الأيام، فيقومون بالتفحيط، أو الدوران، حول هؤلاء الصغار، واستمالة قلوبهم، وقد نتج عن ذلك وقائع موجعة.

١٦- بينما تقوم بعض الفتيات بصحبة صديقاتهن بارتياد محلات الكوفي شوب والمطاعم، وواقع الحال يشهد بذلك مما قد يتعرض معه للتحرش!.

١٧- بعض الفتيات قد ترجع إلى منزلها مباشرة، ولكنها تمكث عند باب الشارع وقتاً طويلاً لعدم وجود من يفتح لها الباب؛ فالأب في الدوام والأم نائمة!.

١٨- ونتيجة لما سبق تتعرض للتحرش من قبل الشباب الذين لا هم لهم سوى ممارسة الدوران بسياراتهم، للإيقاع بأمثال هؤلاء الفتيات!.

١٩- وربما لجأت الفتاة - عطفاً على ذلك - إلى الدخول عند الجيران، لحين قيام أمها من النوم لتفتح لها الباب!.

٢٠- والحل لذلك وجود مفتاح للبيت مع كل واحد من الأبناء، ليتسنى لهم الدخول مباشرة حال رجوعهم.

٢١- ولكن وجود المفاتيح معهم ليس بكافٍ؛ ما لم يصاحب ذلك معرفة أوقات خروجهم من المدارس، مع تقدير الزمن الذي يتطلبه لوصولهم إلى المنزل.

٢٢- وبناء على ما سبق يتم محاسبة الأبناء على الوقت الزائد الذي أمضوه خارج البيت، مع عدم الحاجة إليه.

٢٣- من المهم أن تهتم المدارس بالتنسيق مع الأسرة، بمراسلة الأولياء بموعد خروج الأبناء يومياً، نظراً لتفاوت خروجهم، وتطويع التقنية لهذا الهدف.

٢٤- ذهاب الأولاد والبنات للمذاكرة عند الأصدقاء والصديقات يحتوي على مخاطر جمة، لذا لا ينبغي التساهل في هذا؛ لنيل التفوق على حساب الأخلاق.

٢٥- المدرس الخصوصي، ومثل ذلك المدرسة لهم رواج في مثل هذه الأيام، لمسيس الحاجة إليهم؛ لتقوية مستوى الأبناء في المواد.

من الخطأ اعتقاد بعض الطلاب أن تحريم الغش يقتصر على المواد الشرعية دون المواد العلمية، وهذا فهم خطأ.

٢٦- وتبعاً لما سبق يغفل بعض الأولياء عن مستوى ديانة، هؤلاء المدرسين والمدرسات وأخلاقهم، فالأهم هو قدرتهم العلمية، وهذا خطأ يجب ملاحظته.

٢٧- ومثل ذلك تساهل بعض الأولياء بالسماح للمدرس بتدريس بناته، مع أنهن يدرسن في المرحلة المتوسطة بحجة صغرهن، وعدم إدراكهن، وهنا المشكلة!.

٢٨- الحفاظ على أرواح الأبناء من أهم واجبات الأولياء، لذا فمنح أحد الصغار سيارة أيام الامتحانات؛ لتوصيل إخوانه وأخواته تفريط بهذه الأمانة.

٢٩- ونظراً لهذا التهاون، كم نسمع عن حوادث مفجعة في أيام الامتحانات، أبطالها هؤلاء الصغار؟ وعلى أقل الأحوال يستخدمها هؤلاء للدوران والإزعاج!.

٣٠- وبالجملة فإن على عاتق الأولياء مسؤولية عظمى؛ للعبور بالأبناء في أيام الامتحانات إلى بر الأمان، من خلال المتابعة.

أسأل الله الصلاح للجميع..



إيران تدعم النظام السوري بسبعة مليارات دولار

أعلنت الحكومة السورية أنها ستتلقى دعما ماليا جديدا من حليفتها إيران، يقدر بأكثر من ٧ مليارات دولار، بحسب التقرير الاقتصادي لشبكة «شام» الإخبارية.

وأكد حاكم «مصرف سورية المركزي» أديب ميالة، استمرار إيران بدعم سورية، لجهة تقديم خط ائتماني؛ لتمويل استيراد السلع بقيمة مليار دولار قابل للزيادة فور استنفاده، وخط ائتماني آخر بقيمة ٣ مليارات دولار؛ لتمويل احتياجات سورية من النفط والمشتقات النفطية.

وأشار إلى السعي للانتهاء من كل الإجراءات الخاصة، بتقديم قرض ميسر من الجانب الإيراني لسورية، بقيمة ٣ مليارات دولار أخرى. وأوضح ميالة: «استمرار المصرف في التدخل في سوق القطع الأجنبي؛ بهدف حماية الليرة السورية من تلاعب المضاربين، وتأمين القطع الأجنبي لتمويل كل المستوردات واحتياجات المواطنين، من السلع واحتياجات القطاع الصناعي من المواد الأولية المستوردة ومستلزمات الإنتاج».

المنامة: حزب الله على صلة قوية بالخلايا الإرهابية داخل البحرين

أكدت وزيرة الإعلام البحرينية سميرة رجب أن بلادها أدرجت حزب الله على لائحة الإرهاب، بعد توافر أدلة قوية على علاقته بالخلايا الإرهابية، التي تم اكتشافها مؤخرا في البلاد.

وقالت الوزيرة البحرينية في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «إنه خلال السنوات العشر الأخيرة كانت هناك تدخلات كبيرة من قبل حزب الله، إضافة إلى تكوين خلايا للعنف والإرهاب في البحرين، شهدت على أثرها البلاد أزمة أمنية كبيرة خلال السنتين الماضيتين».

الطيب: الأزهر يرفض أي أعمال فنية تجسد شخصيات الأنبياء أو الصحابة

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر وفدا من أعضاء الدعوة السلفية، يتقدمهم د.ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية، ود.يونس مخيون رئيس حزب النور، ود.عبدالله بدران زعيم الكتلة البرلمانية لحزب النور بمجلس الشورى.

وقال فضيلة الإمام الأكبر: إن مصر تتقدم بتكاتف الجميع، وأن وحدة النسيج الوطني المصري واجبة في هذا التوقيت الحرج، وفي هذه الظروف الحساسة التي يمر بها الوطن وتمر بها الأمة، ففي وقت يتحد فيه الأعداء تحت كيانات مختلفة، يجب أن يتحد العرب والمسلمون، وينبذوا المصطلحات والمسميات التي تفرق جمهور المسلمين، فبعض القضايا تُستدعَى من الكتب؛ لتكون سببا في تفريق المسلمين.

وأضاف أن الأزهر يرفض أي أعمال تلفزيونية، أو مواد مسجلة، تجسد شخصيات الأنبياء عليهم السلام، أو الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

بينما أكد د.يونس مخيون عن ثقته في الأزهر الشريف، باعتباره قوة داعمة، تتمتع بثقة عالية لدى الشعوب العربية والإسلامية، وعليه نعوّل جميعا في الحفاظ على وحدة مصر والأمة.

وأعلن د.ياسر برهامي ثقته في الأزهر الشريف، كصخرة عاتية في مواجهة أية محاولات محتملة للتمدد الشيعي.

واقترح وفد الدعوة السلفية قيام الأزهر بإجراء مسابقة حول فضائل الصحابة بين الشباب، وإصدار فتوى تحرم تجسيد الأنبياء والصحابة، وإعداد برامج يومية للتعريف بفضائل الصحابة.

النظام السوري وحزب اللات «يدمران القصير منزلاً منزلاً»

في محاولة مستميتة لتحقيق أي مكسب ميداني، ليتحدث عنه الخائن العام لحزب اللات حسن نصر اللات في خطابه في ذكرى المقاومة، صعد الحزب اللبناني مدعوما بمدفعية النظام السوري وطيرانه، بشكل غير مسبوق عملياته في مدينة القصير، وشن هجوما هو «الأعنف»، بلغ حد قصفها بصواريخ أرض- أرض، بعد فشل محاولاته المتكررة منذ أسبوع للسيطرة عليها.

وأكد متحدث باسم شبكة شام الإخبارية، أن حزب الشيطان أصبح يتولى بالكامل، الهجوم على القصير، فيما يتولى النظام تقديم الغطاء الجوي، ومهاجمة القرى المحيطة، ولاسيما الضبعة، التي قالت لجان التنسيق: إن طيران الميغ التابع للنظام قصفها بصواريخ عنقودية، في محاولة للسيطرة على مطارها.

وقال المتحدث باسم الهيئة العامة للثورة السورية هادي العبد الله: إن المهاجمين يتبعون «سياسة تدمير شامل» في هجومهم، ويقومون بتدمير القصير منزلا منزلا. واتهم حزب اللات بارتكاب «مجزرة راح ضحيتها ٢٤ شهيدا على الأقل، بينهم نساء، وأطفال، وكبار في السن» نتيجة القصف العنيف.

برنامج دول مجلس التعاون لإعادة إعمار غزة يقدم ٣٥ مليون دولار لإعادة تأهيل الطرق ودعم بلديات القطاع

أعلن في مدينة أن برنامج دول مجلس التعاون الخليجي لإعادة إعمار قطاع غزة قدم دعما ماليا بقيمة ٣٥ مليون دولار لتمويل مشاريع لتأهيل شوارع وطرق رئيسية ودعم بلديات القطاع .

وأكد مدير الادارة العامة لتنسيق وتسهيل المساعدات في المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار المهندس وائل صلاح في بيان صحفي أن هذه المشاريع شملت عدة طرق وشوارع كانت بحاجة إلى تأهيل وصيانة؛ لتصبح صالحة لحركة السير ومنع الحوادث .

وأوضح صلاح أنه تمت مراعاة استفادة معظم محافظات القطاع من هذه المشاريع، مؤكدا اهتمام البرنامج بقطاع الطرق؛ لما له من انعكاس مهم على حياة الناس وحركة المواطنين.

وأشار إلى أن البرنامج مول خلال خمس حزم مشاريع صيانة وتأهيل شوارع وطرق رئيسية، كما مول مشاريع لإعادة بناء مباني إدارات البلديات المدمرة، وإعادة إنشاء مسلخ شمال غزة المدمر، كما يمول البرنامج توريد وصيانة معدات للنفايات الصلبة، للبلديات ولخدمات مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، وبناء محطة ترحيل نفايات بخان يونس، ونقل نفايات للمحطات الرئيسية، وبناء الجهة الغربية من جسر وادي غزة وسط القطاع.

وينفذ برنامج دول مجلس التعاون لإعادة إعمار غزة مشاريع بلغت الأموال المخصصة لها حتى اللحظة نحو ٣٦٧,١ مليون دولار أمريكي، من خلال ست حزم تغطي كافة القطاعات المتضررة من الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة أواخر ٢٠٠٨ وبداية ٢٠٠٩.

الدولة الوحيدة بالعالم التي تحدد النسل طائفيا

ميانمار تحدد نسل الروهينغا بولدين فقط

قررت السلطات في ميانمار منع مسلمي الروهينغا في ولاية أراكان من إنجاب أكثر من ولدين، لتكون الدولة الوحيدة في العالم، التي تفرض تحديدا للنسل على أساس طائفي أو عرقي.

وقال مسؤول في الولاية: إن الهدف من هذا الإجراء كبح الزيادة في أعداد المسلمين هناك، حيث لم يشمل الإجراء الجديد الطائفة البوذية.

وجعلت سلطات ميانمار تحديد النسل لمسلمي الروهينغا شرطاً أساسياً للبقاء في المخيمات التي يتجمعون فيها، بعد أن أحرقت العصابات البوذية بيوتهم، في أحداث العنف والاضطهاد، التي شهدتها مناطق عديدة بولاية أراكان العام المنصرم.

من جهة أخرى، تواصل السلطات عملياتها التفتيشية في عدد من قرى جنوب أراكان، وصادرت ١٣ قارباً يملكها الروهينغا العاملين في صيد الأسماك.

كما قامت منظمة «٩٦٩» المتخصصة في تهجير الروهينغا، والتحديد من أنشطتهم بتحويل أكثر من عشرة جوامع إلى معابد بوذية.

سياسات المالكي تدفع العراق نحو نزاع شامل

بغداد - ا ف ب: يقود اتهام السنة في العراق للسلطات، باعتماد أسلوب التهميش تجاههم، التصاعد الأخير في أعمال العنف، التي يرى محللون أنها لم تدفع البلاد بعد، نحو نزاع شامل بغطاء طائفي.

ومنذ بداية مايو الحالي، قتل أكثر من ٤٣٠ شخصا، في هجمات متفرقة في أنحاء عدة من البلاد.

وحملت معظم الهجمات طابعا طائفيا؛ حيث إنها بدأت في الأسابيع الأخيرة تشمل المساجد السنية، بعدما كانت تتركز في السابق على الجيش والشرطة بشكل خاص، إلى جانب المساجد الشيعية التي بقيت هدفا للعنف.

وقال مدير فرع «مجموعة أوروواسيا الاستشارية» للشرق الأوسط وشمال أفريقيا كريسبين هاوس: إن سياسات رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي تجاه المكونات الأخرى تمثل أحد أسباب تصاعد العنف في العراق.

وأوضح أنه منذ الانسحاب الأميركي من البلاد نهاية ٢٠١١ «بدأ المالكي يلاحق مجموعة من السياسيين السنة».

بلجيكا ترفع حظرًا على الحجاب استمر ٦ سنوات

ألغت مدينة جنت البلجيكية حظر ارتداء الموظفات الحكوميات الحجاب، بعد أن أسقط الاشتراكيون والخضر الذين يمثلون الأغلبية -الإجراء المفروض عام ٢٠٠٧- عندما كانت أحزاب يمين الوسط تهيمن على مجلس المدينة.

ووقع أكثر من عشرة آلاف مواطن أو نحو خمسة أمثال العدد المطلوب للدعوة لإجراء تصويت على التماس يدعو إلى رفع الحظر.

وبعد نقاش دام أربع ساعات، صوت ٢٩ من بين أعضاء مجلس المدينة ومجموعهم ٥١ عضوا لصالح الغاء حظر موظفي المدينة الذين يتعاملون مع الجمهور ارتداء الرموز الدينية أو السياسية.

وكان الحظر يحول دون تعامل المسلمات المحجبات مع المواطنين في مكاتب المدينة.



نماذج من حياة الصحابة في تربية الأبناء

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير في الطريق، وهو أمير المؤمنين، وكان مجموعة من الأطفال يلعبون في الطريق، فلما رأوه هربوا منه إلا واحدا هو عبد الله بن الزبير؛ فتعجب عمر منه وسأله عن سبب عدم هربه، فأجابه لم أكن مذنبا فأهرب منك، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسعها لك. خرج ابن عمر في سفر فرأى غلاما يرعى غنما، فقال له: تبيع من هذه الغنم واحدة؛ فقال: إنها ليست لي، فقال: قل لصاحبها إن الذئب قد أخذ منها واحدة، فقال الغلام: فأين الله؟ فكان ابن عمر يقول بذلك.

وكان لبعض المشايخ تلاميذ، فكان يخص أحدهم بإقباله عليه دون غيره، فقالوا له في ذلك فقال: أبين لكم، فدفع إلى كل واحد من تلامذته طائرا، وقال: له اذبحه حيث لا يراك أحد، ودفع إلى هذا أيضا، فمضوا، ثم رجع كل منهم وقد ذبح طائره، وجاء هذا بالطائر حيا، فقال: هلا ذبحته، فقال: أمرتني أن أذبحه حيث لا يراني أحد فلم أجد موضعا لا يراني فيه أحد، فقال: الشيخ لهذا أخصه بإقبالي.

وقال سهل بن عبد الله التستري: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال: لي يوما ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟ فقال: بقلبك عند تقلبك بثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك، الله معي الله ناظري، الله شاهدي، فقلت: ذلك ليالي ثم أعلمته، فقال: قل كل ليلة سبع مرات، فقلت: ثم أعلمته، فقال: قل كل ليلة إحدى عشر مرة، فقلته: فوقع حلاوته في قلبي، فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك، ثم، قال لي خالي يوماً يا سهيل: من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده أيعصيه؟ إياك والمعصية. فكنت أخلو بنفسي، فبعثوا بي إلى المدينة، فمضيت إلى الكتاب، فتعلمت القرآن، وحفظته، وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين، وكنت أصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير اثنتي عشرة سنة.

ومن المعالم التربوية التي يتربى عليها الطفل وترسخ في ذهنه، حب الرسول ﷺ، ونلاحظ في سلوك أولاد الصحابة سرعة استجابتهم لرسول الله ﷺ، وتنفيذ أوامره.

وفي البخاري ومسلم عن أنس ابن مالك أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا غلام، فسلم علينا، فبعثني في حاجته.وخدم أنس رسول الله ﷺ وهو طفل صغير، عمره عشر سنين، لمدة عشرة أعوام.

وجاء ابن الزبير وهو ابن سبع سنين أو ثمان؛ ليبايع الرسول ﷺ، وأمره الزبير بذلك، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً وبايعه.

وكان أطفال الصحابة يقاتلون من يؤذي النبي ﷺ، وقصة معاذ ومعوذ ابني عفراء وقتلهم أبي جهل، يقول عبد الرحمن بن عوف وقف غلام عن يميني يسألني يا عم، دلني على أبي جهل، فيقول له: ومالك يا بني من أبي جهل؟ فيقول له: والله إن رأيته لأقتلنه، لقد كان يؤذي رسول الله ﷺ، ثم غلام عن يساري فسألني مثل الأول.

وكان أبناء الصحابة يحفظون أحاديث الرسول ﷺ.في البخاري عن سمرة بن جندب قال: كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنت أحفظ منه ما يمنعني من القول إلا ها هنا رجالا هم أسن مني.

وكان السلف يعطون مكافآت للأطفال على حفظ الأحاديث النبوية، والمكافآت حقيقة أمر تربوي في التشجيع على التعليم.

قال إبراهيم بن أدهم: قال لي أبي: يا بني اطلب الحديث، كلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم، فطلبت الحديث على هذا.

وكان أطفال السلف يرحلون في طلب العلم. فهذا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم الحافظ الجواد الثقة قال الذهبي: اعتنى به أبوه، وارتحل، ولقي الكبار، وطال عمره، وتفرد.

وهذا الإمام شيخ الإسلام سيد العلماء العاملين طلب العلم وهو حدث باعتناء والده، قال سفيان: ينبغي للرجل أن يكره ولده على العلم، فإنه مسؤول عنه.

وبنات السلف كن يحفظن حديث النبي ﷺ، قال الزبيدي: كان للإمام مالك ابنة تحفظ علمه، يعني الموطأ، وكانت تقف خلف الباب، فإذا أخطأ التلميذ، نقرت الباب.

وكان عروة بن الزبير يسمع الحديث على خالته عائشة وهو غلام، وكان السلف يعلمون أبناءهم المغازي والسير. فعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كان أبي يعلمنا المغازي، والسرايا، ويقول: يا بني إنها شرف آبائكم، فلا تضيعوا ذكرها.

وكان أطفال الصحابة يحفظون أوصافه الشريفة ﷺ، فعن صالح بن مسعود التابعي، قال: قلت لأبي صحيفة رضي الله عنه – وهو من صغار الصحابة – حدثني عن رسول الله ﷺ، قال: كان رجلاً أبيض، قد شمط عارضاه.

أما تعليم القرآن فهو أصل راسخ من أصول التربية، وترسيخ العقيدة، قال الحافظ السيوطي: تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة، قبل أن تتمكن الأهواء منها، وقبل سوادها بفعل المعصية والضلال.

وقال ابن خلدون: تعليم القرآن الولدان شعار من شعائر الملة، أخذ به أهالي الملة، ودرجوا عليه في جميع عصورهم؛ لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، بسبب آيات القرآن ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم.

وانطلق السلف والصحابة يعلمون أولادهم القرآن وينشئونهم على حبه وتلاوته، حتى إنه من شدة حرصهم على ارتباط أبنائهم بالقرآن وحصول البركة لأولادهم يطبقون ما روى الطبراني عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم.

قال الشافعي حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر. وحفظ سهل بن عبد الله القرآن وهو ابن ست سنين، وغيرهم كثير.

وقد ضاقت المساجد بالصبيان، حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم أن يطوف على حمار؛ ليشرف على مكتبه الذي بلغ عدد صبيانه ثلاثة آلاف صبي، وكان لا يأخذ أجراً على عمله.

كان ﷺ يتحبب للأطفال، ويهش لهم، وإذا علا الطفل ظهره الشريفة وإن كان في الصلاة لم يعجل حتى يقضي الطفل نهمته

أما تضحية وجهاد أطفال الصحابة والسلف الصالح فإن التاريخ والسير تحفل بالكثير الطيب من النماذج الرائعة:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان يعرض على رسول الله ﷺ أبناء الصحابة فيلحق من أدرك منهم، فعرضت عاما، فألحق غلاما وردني، فقلت: يا رسول الله، لقد ألحقته ورددتني، ولو صارعته لصرعته، قال: فصارعته فصرعته، فألحقني.

وروى الحاكم في مستدركه عن زيد بن حارثة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ استصغر ناسا يوم أحد، منهم زيد بن حارثة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسعد، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله. وروى سعد بن أبي وقاص قال رأيت أخي عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بدر يتوارى، فقلت: مالك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله فيستصغرني فيردني، وأنا أحب أن أخرج لعل الله يرزقني الشهادة.

وكان الصحابة يصطحبون أبناءهم في المعارك حتى يشبوا على معاني الجهاد والشجاعة.

أخرج البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: في الزبير ثلاث ضربات، إحداهن في عاتقه، وإني كنت أدخل أصابعي فيها ألعب بها وأنا صغير.

قال له أصحاب الرسول ﷺ (للزبير) يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك؟ قال: إن شددت كذبتم، قالوا: لا نفعل، فحمل عليهم، حتى شق صفوفهم فجاوزهم، وما معه أحد ثم رجع مقبلا، فأخذ فضربوه ضربة على عاتقه، فيها ضربة يوم بدر،

قال الشافعي حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر. وحفظ سهل بن عبد الله القرآن وهو ابن ست سنين، وغيرهم كثير.

وكان معه ابنه عبد الله وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرسه، واخترق به الصفوف.

ومن معالم التربية الهامة، التربية على تعظيم أمر الله، وطاعته، والتأدب بأدب رسول الله ﷺ. عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ فقال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في فيَّ فنزعها رسول الله ﷺ بلعابه فجعلها في التمر، فقيل له: يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي قال: إنَا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.

وقال عليه الصلاة والسلام لعمرو بن أبي سلمة وكان يأكل معه: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك.

ومن حرص السلف كانوا يرسلون أولادهم إلى حيث ينهلون الأدب، ولذا كان يقال للمعلم: المؤدب (ولا خير في علم بلا أدب).

عن سعيد بن عقير حدثنا يعقوب عن أبيه أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدب بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، وكان يلزمه الصلوات، فأبطأ يوما عن الصلاة، فقال له: ما حبسك قال: كانت مرجلتي تسكن شعري فقال: بلغ من تسكين شعرك إن تؤثره على الصلاة! وكتب بذلك إلى والده فبعث عبد العزيز بن مروان رسولا إليه فما كلمه حتى حلق شعره.

وكان ﷺ يتحبب للأطفال، ويهش لهم، وإذا علا الطفل ظهره الشريفة وإن كان في الصلاة لم يعجل حتى يقضي الطفل نهمته، وكان يقَبِّل الأطفال، ويغمرهم بالعطف، والحب، ووعظ يوما أحد شيوخ الأعراب عندما قال: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت أحدا منهم، فقال ﷺ: وما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك.

قال أسامة بن زيد رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يأخذني والحسن، ويقول: اللهم إني أحِبهما فأحِبهما.

وعن عدي بن ثابت رضي الله عنه عنه عن البراء قال: قال النبي ﷺ للحسن: اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه. وفي ذلك أحاديث متواترة.

هذا قليل من كثير من معالم تطبيقية في منهج تربية الأطفال، رسم معالمها وطبقها المصطفى ﷺ، وسار على نهجه صحابته والسلف الصالح من بعده. نسأل الله لهذه الأمة أن تعود لسابق عزها ومجدها، وتنهل من موردها العذب حتى تسعد في الدارين.

الاختراق الإيراني الناعم لإفريقيا

د. حمدي عبد الرحمن

يلاحظ المتابع لأدبيات الفكر الاستراتيجي الإيراني منذ بداية العقد الماضي وجود رؤية واضحة حول أولوية أفريقيا في أجندة السياسة الخارجية الإيرانية؛ فقد اتسع نطاق العلاقات الإيرانية الأفريقية اتساعاً كبيراً كبير منذ بداية الألفية الجديدة، وعلى سبيل المثال تمتلك إيران سفارات في أكثر من ٣٠ دولة أفريقية، وفي منتصف ٢٠١٠ عقدت القمة الأفريقية الإيرانية في طهران بمشاركة ممثلين عن ٤٠ دولة أفريقية، بينهم رؤساء ووزراء، ودبلوماسيون، ورجال أعمال.

أضف إلى ذلك أن إيران باتت تتمتع بصفة العضو المراقب في الاتحاد الأفريقي، وما فتئت القيادة الإيرانية على مستوى الرئاسة وكبار المسؤولين تزور العواصم الأفريقية زيارات دورية، ولعل الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس أحمدي نجاد في منتصف أبريل/ نيسان ٢٠١٣ إلى كل من غانا، وبنين، والنيجر، تعكس هذه الهجمة الإيرانية الناعمة على أفريقيا.

ومن اللافت للانتباه أن قراءة الملف الإيراني الأفريقي تعكس تباينا واضحا في الرؤى والتوجهات، فثمة نفر من الكتاب يقف بشكل تبسيطي، وإن كان فيه قدر من الصحة عند حدود التبشير، ونشر المذهب الشيعي.

وهناك من يقف عند حدود الأمني والعسكري، ويتحدث عن مخاطر الوجود الإيراني بالنسبة لتنامي النزعات الراديكالية المناوئة للغرب في أفريقيا. ولا شك أن هناك أبعادا ودلالات أخرى كثير، تفسر لنا حقيقة التدافع الإيراني الكبير نحو أفريقيا، وهو ما نحاول أن نبينه في هذا المقال.

القوى الناعمة الإيرانية

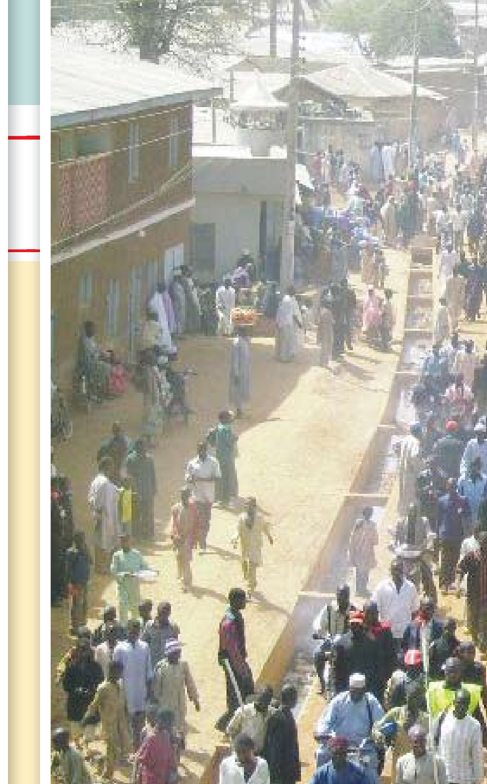
لعل أحد الأهداف الاستراتيجية الكبرى لإيران في أفريقيا يتمثل في محاولة كسر حاجز العزلة الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي؛ إذ ترى إيران في القارة الأفريقية ساحة سهلة المنال، من أجل كسب التأثير والنفوذ. ولا يخفى في هذا المجال القوة التصويتية لأفريقيا في المحافل والمنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، ومجلس محافظي الهيئة الدولية للطاقة النووية، ومجموعة دول عدم الانحياز، ومنظمة التعاون الإسلامي.

فالصوت الأفريقي إن لم يكن مساندا لإيران فهو على الأقل في كثير من الأحيان ليس معاديا لها،؛ حيث تميل بعض الدول الأفريقية إلى الامتناع عن التصويت عند مناقشة الملف الإيراني.

إن التهديد بفرض مزيد من العقوبات النفطية على إيران قد دفعها لتنويع صادراتها النفطية، لتشمل الاقتصاديات النامية في أفريقيا.

وتعمد إيران - كما هو الحال في أميركا اللاتينية - إلى كسب عقول وقلوب الأفارقة، من خلال المساعدة في بناء مشروعات البنية التحتية للطاقة، وتجديد مصافي النفط، وبناء محطات توليد الكهرباء، وحتى تقديم خبرتها التكنولوجية قي مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

وعلى صعيد التبادل التجاري، أبدت إيران



استعدادا لشراء الكاكاو من غانا، كما قامت بإنشاء مصنع لإنتاج سيارات الأجرة في السنغال. ومن الملاحظ أن صادرات السيارات الإيرانية لكل من السودان والسنغال قد أسهمت إسهاماً كبيراً في إحداث رواج لسوق السيارات في الداخل الإيراني.

وفي المجال الثقافي تحاول إيران طرح نفسها بديلا للعقلية الاستعمارية الجديدة، وللنوايا الإمبريالية الغربية في أفريقيا. لقد أشارت افتتاحية إحدى الصحف اليومية الأكثر شعبية في هراري عاصمة زيمبابوي إلى هذا المعنى بقولها: «إن إيران هي الأقرب لنا، وهي تقترب منا كل يوم بدرجة أكبر».

«ونحن لا نتحدث هنا عن مستوى العلاقات الثنائية، على أهميتها، ولكننا نشير إلى المصير الحتمي الذي يربط إيران ببقية دول العالم ونحن منهم. إن إيران دولة معادية للإمبريالية، ونحن كذلك».

البحث عن اليورانيوم

على أن من الأهداف الكبرى للتحرك الإيراني الدؤوب في أفريقيا الذي جسدته زيارات أحمدي نجاد الخمس لأفريقيا منذ وصوله للسلطة عام ٢٠٠٥ يتمثل في الحصول على اليورانيوم. ولعل ذلك يفسر لنا سر السعي الإيراني نحو تدعيم علاقاتها مع الدول المنتجة لهذا المعدن، مثل زيمبابوي والنيجر وناميبيا.

ومن المعلوم أن إيران تخطط لبناء ١٦ مفاعلا نوويا؛ لإنتاج الطاقة واستخدامها لأغراض مدنية، وإذا تمكنت الحكومة الإيرانية بالفعل من استكمال هذا البرنامج النووي فإن هذا يعني نضوب إنتاجها المحلي من اليورانيوم في غضون عشرة أعوام، ولعل ذلك المتغير هو الذي يجعل علاقة إيران بالدول الأفريقية المنتجة لليورانيوم ذات طبيعة استراتيجية كبرى.

ولا يخفى أن احتياطات اليورانيوم توجد في كثير من الدول الأفريقية الأخرى، مثل توغو، وغينيا، وأفريقيا الوسطى، والكونغو، الديمقراطية وأوغندة، وزيمبابوي.

وتسعى إيران لدعم علاقاتها مع كثير من هذه البلدان.

حاولت إيران، ولا سيما في ظل قيادة نجاد تحقيق اختراق كبير لدول أميركا اللاتينية وأفريقيا بهدف خلق قواعد وتحالفات إقليمية

ويعطي تطور العلاقات الإيرانية مع غينيا في غرب أفريقيا مؤشرا واضحا، حول أهمية متغير اليورانيوم في السياسة الخارجية الإيرانية، فمنذ اكتشاف اليورانيوم في غينيا عام ٢٠٠٧ توطدت علاقات طهران بها، حتى إن التبادل التجاري بين البلدين في العام ٢٠١٠ قد زاد بنسبة ١٤٠٪.

البحث عن قواعد وحلفاء

لقد حاولت إيران، ولا سيما في ظل قيادة أحمدي نجاد، تحقيق اختراق كبير لدول أميركا اللاتينية وأفريقيا؛ بهدف خلق قواعد، وتحالفات إقليمية معادية للولايات المتحدة والغرب عموما، وقد ساعدت دول مثل فنزويلا، في ظل قيادة الراحل هوغو شافيز على تحقيق هذا الهدف الإيراني.

ففي العام ٢٠٠٧ قام الرئيس أحمدي نجاد بجولة في بلدان أميركا اللاتينية، كما أنه عقد في طهران في نفس العام مؤتمراً دولياً حول أميركا اللاتينية. ومن الواضح أن السودان يطرح البديل الأفريقي لفنزويلا بالنسبة لإيران، حيث إن الخرطوم تمثل نقطة انطلاق مهمة للسياسة الإيرانية في أفريقيا.

وتشكل منطقة شرق أفريقيا إحدى المحطات الاستراتيجية المهمة لإيران في مواجهتها للقوى





الغربية، ففي أعقاب زيارة الرئيس الإريتري (أسياسي أفورقي) لطهران في ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٨ تردد أن إيران حصلت على تسهيلات في ميناء عصب على البحر الأحمر، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز، تمكنها من القيام بمهام قتالية ضد القوى الغربية، إذا ما قررت الأخيرة تدمير قدرات إيران النووية. ولعل سعي إيران لتطوير علاقاتها مع دول شرق أفريقيا الأخرى مثل كينيا، وتنزانيا، وجزر القمر، يؤكد هذا المنحى الاستراتيجي في الاختراق الإيراني لأفريقيا.

ومن المثير أن إيران لا تتردد في استخدام قوتها غير الناعمة، وما تملك من قدرات عسكرية؛ من أجل بناء التحالفات والقواعد في أفريقيا، فقد أشار تقرير مهم صدر نهاية العام ٢٠١٢ عن منظمة «بحث تسليح الصراع البريطانية إلى توزيع الأسلحة الإيرانية في أفريقيا. وتشمل هذه الأسلحة راجمات الصواريخ، وقذائف الهاون، والألغام الأرضية، وهي أسلحة أنتجت منذ العام ٢٠٠٢. ولعل

استلهمت بعض الحركات والجماعات الإسلامية في أفريقيا في خطابها الإسلامي تجربة الثورة الإيرانية، وذلك في مسعاها لتغيير واقع الجمود والتخلف

السودان يمثل أبرز الأمثلة الأفريقية على عمق التعاون العسكري بينها وبين إيران؛ حيث يشمل هذا التعاون تصدير أنواع من الأسلحة، والذخائر، والمعدات الإيرانية للسودان.

التبشير بالنموذج الإيراني

لقد استلهمت بعض الحركات والجماعات الإسلامية في أفريقيا في خطابها الإسلامي تجربة الثورة الإيرانية، وذلك في مسعاها لتغيير واقع الجمود والتخلف الذي أصاب المجتمعات المسلمة الأفريقية في مرحلة ما بعد رحيل الاستعمار، ولا يخفى أن حركية النموذج الإيراني - وليس ما ينطوي عليه من اجتهادات وقناعات فقهية - كانت هي الأكثر تأثيرا على الواقع الأفريقي في بعض رؤاه الإصلاحية.

بيد أن الاستراتيجية الإيرانية الجديدة في أفريقيا قد وظفت هذا التأثير السياسي من أجل تطويره ليأخذ طابعا دينيا مذهبيا، وهو ما يدخل في إطار نشر المذهب الشيعي بين الجماعات المسلمة في أفريقيا.

ولعل أبرز مثال في هذا السياق هو تجربة الحركة الإسلامية في نيجيريا، أو «إخوان نيجيريا» بزعامة الشيخ إبراهيم الزكزاكي، الذي قام بزيارة مدينة قم الإيرانية، وتلقى

إيران وأتباعها شركاء في سفك الدم السوري

د. المسباح: حصار القصير وصمة عار على محافل حقوق الإنسان بالعالم ونصرة أهل الشام واجبة شرعاً على المسلمين جميعاً وولاتهم

أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن ما يحدث الآن من مجازر في سوريا عموماً، ومن حصار لمدينة القصير خصوصاً هو وصمة عار على جبين كل المتخاذلين عن نصرة الشعب السوري المظلوم، وعلى محافل حقوق الإنسان في العالم، مبيناً أن دعم أهل سوريا المدافعين عن عقيدتهم، وأرضهم، وأعراضهم، بالمال، والسلاح، والرجال، واجب شرعي على كل من استطاع ذلك من المسلمين حكاماً كانوا أم محكومين، ولا شك أن للحكام دوراً مهماً، وعليهم واجب عظيم، أكبر من الشعوب، ولذلك نوصيهم بأن يتقوا الله في دماء إخواننا وأعراضهم، فيوم القيامة سيكون الضحايا خصومهم بين يدي الله، وإنا لمشفقون عليهم من هول ذلك الموقف العظيم، مضيفاً أن وقوف إيران بعدتها وعتادها، فضلاً عن حزبها في لبنان، بقوة إلى جانب النظام السوري البعثي الظالم أسقط ورقة التوت التي كشفت حقيقة حزب (الله)، وطبيعة الصراع الحالي؛ لذلك فإن إيران وحزبها اللبناني شركاء في سفك دم أطفال ونساء سوريا.

تبجح بحب سفاح سوريا

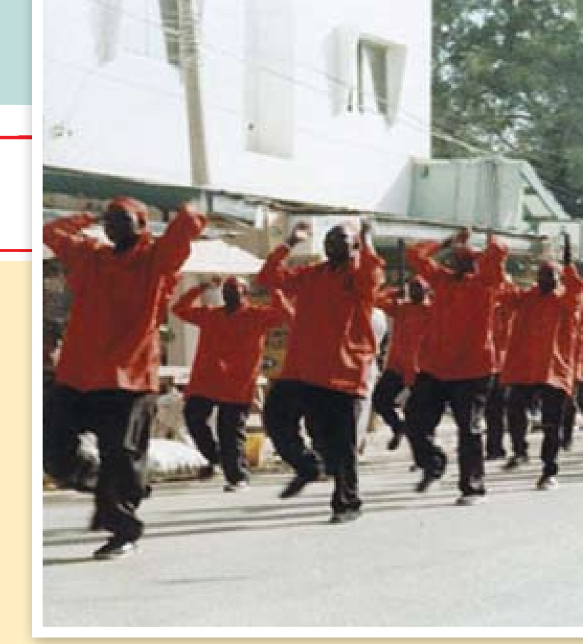
ورفض تبجح بعضهم بحُب الرئيس بشار ونظامه، مطالباً الجهات المختصة بمنع سفاهات هؤلاء، ومحاسبتهم وفق القانون؛ لأنهم يستهينون بالدم المسلم، ويستفزون مشاعر الأمة بموقفهم المناصر للسفاح، الذي ولغ في دم الأطفال وهتك أعراض الحرائر.

وجوب دعم الشعب السوري

وتابع: يجب شرعاً على كافة الدول الإسلامية دعم الشعب السوري بكلِّ ما أوتوا من قوّة، وبلا أي تردد، مشدداً في الوقت نفسه أنه يجب على المجاهدين في سوريا أن تجتمع وتتوحّد كلمتُهم، وأن يكونوا على قلب رجل واحد.

دور العلماء والدعاة

وأضاف د. المسباح أن على علماء الأمّة الثقات ودُعاتها المخلصين دوراً كبيراً تجاه الشعب



تمويلا إيرانيا؛ ليحول جماعته بعد ذلك إلى جماعة جهادية تحارب الحكومة العلمانية، وتسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وفقا للنموذج الإيراني.

وتنتشر جماعة (الزكزاكي) في ولايات الشمال، ولا سيما في (كانو، وكادونا، وزاريا). وتعتمد هذه الجماعة في تجنيد أعضائها على خريجي بعض جامعات الشمال النيجيري المسلم، مثل جامعة أحمد، وبللو، وعثمان دان فوديو. وأحسب أن الرؤية الإيرانية ترمي إلى خلق قواعد محلية موالية لإيران، باعتبار مرجعية حوزتها الدينية؛ من أجل الضغط على الحكومات الوطنية، والعمل في مواجهة المصالح الغربية في أفريقيا.

على أن تجربة المد الشيعي لم تعتمد فقط على نيجيريا وإنما شملت دولا أخرى، مثل السنغال، التي شهدت بناء حوزة علمية بجوار جامعة دكار، وهي تمنح الطالب شهادة تعادل الثانوية، كما أن هناك المركز الثقافي الإيراني في مالي.

ومن الملاحظ أن الجاليات الشيعية اللبنانية تسهم بدور كبير في نشر التشيع بين الأفارقة، كما هو الحال بالنسبة لساحل العاج.

الاستراتيجية الإيرانية الجديدة في إفريقيا قد وظفت هذا التأثير السياسي من أجل تطويره ليأخذ طابعاً مذهبياً

وعليه يمكن القول: إن الاختراق الإيراني لأفريقيا الذي يعتمد على دوافع سياسية، واقتصادية، معلنة ترمي إلى الخروج من إطار العزلة الغربية المفروضة على إيران؛ بسبب برنامجها النووي يستبطن تحقيق أهداف أخرى قد تبدو غير واضحة.

فالاستراتيجية الإيرانية لها أياد غير ناعمة كذلك، حيث إنها تتورط في تصدير الأسلحة لمناطق الصراعات الأفريقية؛ بغية تحقيق مصالح سياسية واستراتيجية. ولا تقتصر الحركة الإيرانية على ما هو سياسي، واقتصادي، وعسكري، فقط في أفريقيا، ولكنها تقوم على رافعة مذهبية، وثقافية كي تستطيع من خلالها تثبيت الأقدام بعد كسب نفوس وقلوب الأفارقة.

وهذا هو بيت القصيد في الاختراق الإيراني الجديد لأفريقيا الذي يرتدي عباءة المصالح المتبادلة، والوقوف في مواجهة قوى الإمبريالية والاستكبار العالمي.

السوري المكلوم في بيان حقيقة عدوهم، وعقيدته، وفلسفته التي يقاتل من أجلها؛ وبيان المكائد التي تُحاك بأرض الشام، والسعي نحو تقسيم سوريا؛ خدمةً للمشروع الصفوي الصهيوني، شاكرا جميع الغيورين على ما يقومون به من نصرة لهذا الشعب المظلوم.

المناصرة بالمال أضعف الإيمان

وأكد أن أضعف الإيمان وأقل ما نقدمه لإخواننا في الشام هو المناصرة بالمال؛ لتوفير السلاح للمقاتلين، والدواء للجرحى، مبينا أن رابطة الدعاة أطلقت حملة تبرعات، ووضعت أرقاما للتواصل، ونرجو أن يسهم فيها الجميع.

وختم بالدعاء أن يَلطُف الله عز وجل بأهلنا في سوريا، وأن يهيئ لهم من ينصرهم ويعينهم، مذكراً بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).



انتشار اللحية وتعمير المساجد وعودة الكتاتيب والحملة على التشيع والأضرحة أبرز مظاهرها

معالم الالتزام بالإسلام تعود إلى المجتمع الليبي

الفرقان - القاهرة : مصطفى الشرقاوي

ما إن نجح الثوار في قتل القذافي، وإنهاء ما يقرب من ٤٢ عامًا من القمع والاستبداد، وإذلال ملايين الليبيين عبر إبعادهم بشكل متعمد عن هويتهم الإسلامية، ومحاصرتهم في طرح أفكار، وفرض أفكار غربية، كالاشتراكية تارة، والكتاب الأخضر تارة أخرى، حتى اقتربت هوية الليبيين من الذوبان، رغم وجود التيارات الإسلامية التي ورغم حصار القذافي لها إلا أنها استطاعت أن تبقي الحد الأدنى من التمسك بالهوية الإسلامية، رغم سياسات تجفيف المنابع، وإغلاق المساجد، والمؤسسات الإسلامية، بحجة محاربة التطرف، ولاسيما في حقبتي الثمانينيات، والتسعينيات التي تعالت فيها محاولات المعارضة الإسلامية؛ لإسقاط القذافي، وهي المحاولات التي لم يكتب لها النجاح؛ بسبب الآلة الأمنية القوية للنظام، الذي مكّنته من مواجهة المعارضة المتنامية لنظامه.

مظاهر الأسلمة

ولكن ما إن غربت شمس القذافي، حتى بدأت مظاهر الأسلمة تغزو الدولة الليبية من شرقها إلى غربها؛ حيث بدأت أولى هذه المظاهر بتأسيس مئات من مكاتب تحفيظ القرآن «الكتاتيب»، في مدن، عدة مثل: (البيضاء، والزاوية، والزنتان، ومصراته)؛ حيث بدأت تستعيد هذه الكتاتيب هيبتها، مستفيدة تمامًا من مناخ الحريات الدينية، لاسيما أن القذافي كان قد وضع قيودًا شديدة على استخراج تصريحات لهذه الكتاتيب، وحظر عمل هذه الكتاتيب ليلاً؛ في مسعى منه لتجفيف منابع التطرف بحسب مزاعمه.

بل إن عودة هذه الكتاتيب ارتبطت بمظاهر كانت قد انقرضت في ليبيا منذ ستينيات القرن الماضي؛ حيث لم يعد غريبًا أن ترى طفلاً يسير في شوارع مدينة بنغازي خاصرة الشرق، وهو يحمل في يديه «البسط واللوح»، ويحفظ القرآن وفقًا للطريقة التقليدية، التي حققت نتائج باهرة، بحسب عدد من الدعاة والأئمة في عدد كبير من المدن الليبية.

بناء المساجد

ولم تتوقف معالم تنامي المظاهر الإسلامية في المجتمع الليبي عند هذا الحد، فهناك طفرة في إعادة بناء المساجد التي يزيد عددها في مجمل الأراضي الليبية على ٥٠٠٠ مسجد بحسب إحصاءات رسمية، وبالأحرى إصلاح وترميم المساجد التي تعرضت لقصف مكثف من قنابل ميليشيات القذافي، ولاسيما في مدن مصراتة، وترهونة، وصبراتا، حيث شهدت البلاد حالة إعمار كبيرة لهذه المساجد، التي تحولت إلى أبرز معالم المشهد المعماري في ليبيا الجديدة، فمسجد مثل مسجد الشهداء في مدينة مصراتة، والتي كانت هذه الميليشيات قد ساوته بالأرض، عاد ليصدح بالحق مجددًا غير أن سواعد الثوار أعادت بناءه بدعم خارجي؛ لتقدم دليلاً على قدرة ليبيا على مواجهة تداعيات الدمار الذي خلفه القذافي ومجرموه.

معاهد الشريعة

واستفادت مسيرة الدعوة الإسلامية من مناخ الحريات الدينية؛ حيث أعادت الدولة افتتاح عدد من معاهد الشريعة التي كان النظام الليبي قد أغلقها خلال العقود الماضية، وكذلك مراكز دراسات الشريعة التي كانت مخابرات العقيد قد ترصدتها بالإغلاق والمحاصرة؛ سعيًا لتجفيف منابع العقيدة الإسلامية، والسلفية، لاسيما أن هذه المعاهد كانت تحرص على تدريس مؤلفات الإمام أحمد بن حنبل، وشروحها، وكتب ابن تيمية، والإمام محمد ناصر الدين الألباني، التي خشي معها العقيد أن تتحول إلى أدوات

لتفريخ من أسماهم بالمتطرفين.

ملفات سلفية

وصار تداول هذه المؤلفات التي وصلت من دول الخليج – خلال معرض الكتاب الأخير الذي أقيم في طرابلس – أمرًا عاديًا، فقد حرص الليبيون على اقتناء الكتب التي يستطيعون معها استعادة عقيدتهم، وهويتهم، طبقًا لنهج أهل السنة والجماعة.

وكان لافتًا بشدة حالة الانتعاشة التي شهدها مسجد هداية في مدينة بنغازي، الذي كان أول مسجد صدع بالحق في وجه السلطان الجائر إبَّان اشتعال الثورة؛ حيث يشهد المسجد حلقات متعددة من دروس الدعوة، والفقه، والعقيدة، ومجمل الدراسات الإسلامية، ليصير شاهدًا على ليبيا الجديدة.

بل إن مرجعيات ليبية صارت تجاهر ليلاً ونهارًا بضرورة الاستعانة بكوادر من مصر، ودول الخليج؛ للاستفادة من مراكز العلم الشرعي في هذه البلدان، والعمل على تربية أجيالهم على الفهم الصحيح للإسلام، وفق عمل أهل السلف الصالح، وهي أمور كانت من المحرمات في عهد العقيد الهالك.

إطلاق اللحى

ومن مظاهر تنامي الوعي الديني في ليبيا تلك الحملة التي شنت على الأضرحة والمقابر، مثل ضريح عبد السلام الأسمر، وسيدي الشعاب؛ حيث سبقتها حملات على هذه الأضرحة، وعدتها بدعًا منهيا عنها في الإسلام، وأموراً تؤثر على عقيدة المسلم، فضلاً عن وجود مساع محمومة، وتحذيرات، أطلقها مفتي ليبيا علي الغرياني؛ لمواجهة المد الشيعي، والتصدي لأي نفوذ إيراني في مرحلة ما بعد القذافي.

ومن أبرز المظاهر على تنامي المد الديني في ليبيا، إقبال الشباب والرجال على إطلاق اللحى؛ تأسيًا بالرسول ﷺ؛ حيث كانت هذه اللحى من المحظورات في عهد القذافي، بل كان إطلاقها يكلف صاحبها سنوات طوالاً في سجون العقيد، إلا أن التغيرات جعلت انتشار هذا الأمر شيئًا عاديًا، بل دفع بوزاراتي الداخلية والدفاع في ليبيا إلى نشر تعليمات تفيد السماح بإطلاق اللحى، وعده أمرًا عاديًا لشغل الوظائف في الوزارتين؛ بل إنهما شهدتا عودة مئات من الضباط الذين كان نظام العقيد قد أحالهم للاستيداع؛ بسبب فكرهم الإسلامي.

الدعوة الإسلامية استفادت من مناخ الحريات، ومساع محمومة للاستفادة من خبرات الجوار وتعويض ما فات

قضاء وفلول

وإذا كانت الأمور قد فسرت بشكل سلس فيما يخص قطاع الدعوة الإسلامية، ووزاراتي الداخلية، والدفاع، فإن الأمر صار أكبر تعقيدًا فيما يتعلق بالقضاء بفرعيه: العلماني، والشرعي، فلازال محسوبون على نظام العقيد القذافي يسيطرون على مرفق القضاء كاملاً؛ بل ويظلون حجرة عثرة أمام إعادة هيكلة القضاء؛ بحجة الحفاظ على استقلاله، إلا أن كثيراً من الساسة الليبيين، ومنهم الدكتور إبراهيم عميش الأمين العام للتحالف الوطني الليبي، يرى أن إقرار قانون العزل السياسي من قبل البرلمان سيفتح أبواب القضاء العام والشرعي أمام المتخصصين وأصحاب العلم الشرعي،

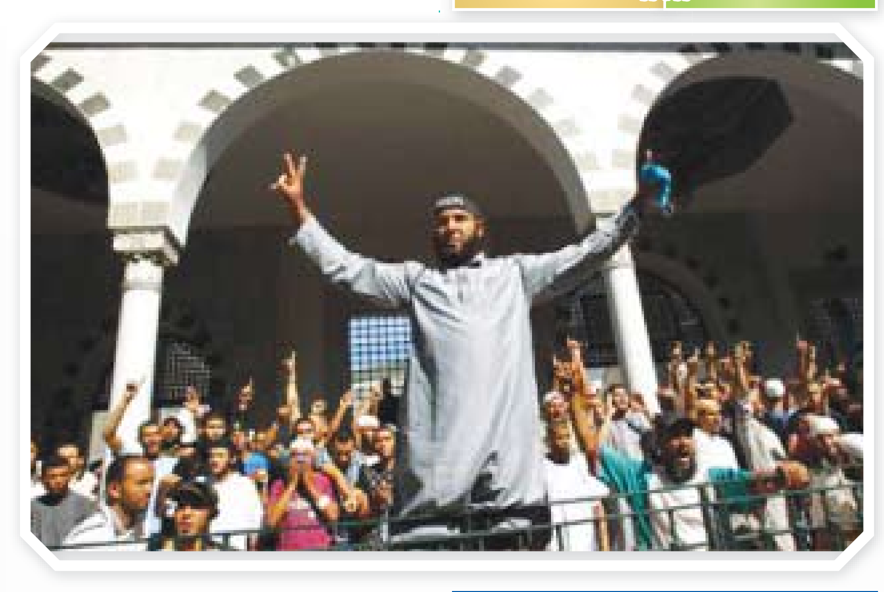
بعد أن حرمهم النظام المستبد طويلاً من الوصول لهذه المناصب التي بقيت لمدة طويلة حكرًا على أنصار النظام المقبور.

وسخر عميش بشدة من التذرع باستقلال القضاء؛ لإبقائه تحت إمرة النظام السابق، لافتًا إلى أن قانون العزل السياسي لن يحرم قاضيًا شريفًا لم يرتبط اسمه بفساد أو دعم للاستبداد.

وأشار إلى حاجة القضاء الشرعي لإعادة هيكلة في ليبيا الجديدة؛ بحيث يفتح أبوابه للمتخصصين، ولاسيما أن هذا القضاء تعرض لحرب ضروس خلال حكم العقيد؛ حيث تم دمجه في القضاء العادي، وحرمانه من الكوادر في إطار مساعي العقيد للابتعاد بالأمة عن هويتها الإسلامية، وهو أمر سنعمل -بقوة خلال المرحلة القادمة- على تغييره .

تفشي الجريمة

ولاشك أن اشتعال المواجهات، والسجال السياسي في ليبيا، وانتشار السلاح نتيجة إمداد الناتو للمقاتلين الليبيين بملايين القطع من السلاح قد أدى إلى حالة من الانفلات الأمني؛ مما أسهم في زيادة معدلات الجريمة في ليبيا، لدرجة أن المجتمع الليبي أصبح يشهد جرائم لم تكن معروفة في السابق، مثل النهب، والاغتصاب، وتفشي القتل، والصراعات؛ بفضل إذكاء محسوبين على النظام السابق لنار الفتنة بين المواطنين الليبيين؛ بل إن الجريمة المنظمة صارت من الأمور المتعارف عليها في ليبيا، لدرجة أن حادثة سرقة سيارة نقل أموال في مدينة طبرق قد دعت الحكومة الليبية لاتخاذ إجراءات متشددة حيال هذا الأمر، عبر الاستعانة بشركة متخصصة من جنوب إفريقيا، وإقرار إجراءات متشددة ضد الهجرة غير الشرعية؛ لمواجهتها بوصفها أحد أسباب انتشار الجريمة.



معدلات الإجرام زادت بدرجة غير مقبولة، والحكومة تعاقدت مع جنوب أفريقيا؛ لمواجهة الجريمة المنظمة

العزل السياسي

ولا تتوقف مشكلات ليبيا عند هذا الحد؛ فتمرير قانون العزل السياسي في البلاد ينتظره معارك كبيرة، رغم إقرار المؤتمر الوطني خلال الفترة الأخيرة على خلفية قيام ثوار سابقين على حكم العقيد لشن حصار على وزارتي الخارجية والعدل الليبية، وصولاً إلى احتلال قاعات المؤتمر؛ لإجباره على تبني هذا القانون

فلول القذافي يحاولون عرقلة قانون العزل السياسي، وتطهير القضاء؛ للحفاظ على امتيازاتهم

الذي ينظر إليه رموز التيار الليبرالي على أنه مسعى لإقصاء نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي محمود جبريل، الذي يعده قطاع من الإسلاميين العدو الأول للمشروع الإسلامي في ليبيا، وهو اتهام ترفضه شخصيات إسلامية ليبية، مثل الدكتور على الصلابي، الذي يرى أن قانون العزل السياسي يهدف إلى تطهير مؤسسات الدولة الليبية من أنصار القذافي، فلا يمكن أن يؤدي أنصار القذافي دورًا في بناء ليبيا الجديدة، بعد أن أفسدوا البلاد طوال الـ٤٢ عامًا الماضية.

واستبعد الصلابي مع ذلك أن يخلق هذا القانون نوعًا من القطيعة بين التيارين: الإسلامي، والليبرالي في ليبيا، لافتًا إلى أن الخلافات بين التيارين تعد عادية، ويمكن تسويتها بشيء من التنسيق، وإخلاص النوايا.

ولفت إلى أن انتشار المظاهر الإسلامية في ليبيا في مرحلة ما بعد الثورة يعد أمرًا عاديًا، فمنذ أربعين عامًا يسعون لاستعادة هويتهم، والعمل من خلال مؤسسات الدولة المختلفة، التي كانت محرمة عليهم طوال هذه السنوات.



شبابنا والخروج من التيه (٢)

بمن يقتدي الشباب؟

كتبه: مصطفى دياب

القدوة لا بد أن تكون حية، والقدوة الحية هي أصل التربية والسلوك، فأين القدوة في المنزل؟ الأب مثلاً قد يبدو كذّاباً أو سارقاً، أو قوله يخالف فكره وعمله. أين القدوة في الإعلام؟ والإعلام يقدم الفنان على أنه قدوة، أو يقدم اللاعب على أنه قدوة، أو الوجيه والثري على أنه قدوة؛ أو شخصية عامة ثم تقع المفاجأة!! فالفنان متورط في أعمال ضد الدين، وضد الآداب العامة، واللاعب تراه على الشاشات الفضائية وهو يسب ويلعن الجهاز الفني بالنادي، ويقوم بأعمال مخالفة للأخلاق والدين، وينقل للشباب قصات الشعر الغربية التي تعلق قلوبهم بالكفار، والوجيه الثري، والشخصية العامة قد تراها قابعة خلف القضبان، بتهمة الفساد والاختلاس والرشوة.

والصديق قد يخون صديقه؛ ويسلك طريق الانحراف، والمخدرات، والنساء والشهوات، والمعلم قد يصبح مادياً، حريصاً على الدروس الخصوصية، والتجارة فيها، ويفقد أخلاقه وتوجيهه، والناصح والواعظ ينصح ويعظ ويخالف قوله فعله و..و..

والنتيجة فراغ الساحة من القدوة لدى الشباب، فكل هؤلاء ليسوا أهلاً لأن يكونوا قدوة حسنة، وغاب عن حبيبنا الشاب هؤلاء الرجال الأفذاذ ألا وهم الصالحون، وعلى رأسهم سيد الخلق محمد ﷺ؛ فعاش هذا الشاب وحيداً شريداً يسلك في التيه طريقاً، لكنه لو قلب صفحات التاريخ المشرقة لوجد القدوة الحقة محمداً ﷺ وصحبه، ولكن أخي الشاب قد يكون معذوراً؛ لأن أعداء الإسلام يحاولون قطع الطريق إلى الله ورسولهﷺ، ويحاولون تحطيم القدوات في حياة الشباب.

ومناهج التعليم لا تخدم الشاب ليتعرف على رسولهﷺ وأصحابه، تلك النماذج الفريدة.

إن الشباب إذا فتحوا أعينهم على سنة نبيهم، وحاولوا الاقتداء به، فسوف يتحول حالهم إلى أحسن الأحوال، وتكبر عقولهم، فالعقول الكبيرة لها أهداف، والعقول الصغيرة لها رغبات صغيرة.

سترى جيلاً جديداً ليس به صفات العجز والهوان، لا يكتفي من الإسلام بصلاة وصيام وحوقلة واسترجاع، بل يغلي صدره على المقدسات، ويذوب قلبه أسى على كل دقيقة مرت عليه بعيداً عن الحبيبﷺ.

سترى جيلاً لا يضيع عمره هباء، بل يتحول إلى قوة دافعة للعمل في سبيل رفعة دين الله.

سترى جيلاً لا يستسلم للضعف والعجز؛ بل يعمل على التكامل والشمول في طلبه للعلم، والقرب من الرب.

سترى جيلاً يسعى إلى غرس القيم، والاعتدال والتوازن في الحياة البشرية.

جيل صاحب إيجابية وبناء وثقة بالله، جيل صاحب تميز واستعلاء على الشهوات، جيل يؤمن بأن التقدم ليس في سرعة الحركة، وإنما في اتجاه تلك الحركة،

جيل يؤمن أن خير اتجاه لحركة البشر خلف رسول اللهﷺ (الزم غرزه).

قال -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(الأحزاب:٢١).

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبيﷺ يقبلك، ما قبلتك». رواه البخاري.

قال مجاهد في قوله -تعالى-: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(الفرقان:٧٤)، قال: «أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا».

قال ابن القيم -رحمه الله-: «العمل بغير إخلاص ولا اقتداء، كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه».

قال بعضهم في التأسي بالنبيﷺ:

إذا نحن أدلجنا وأنت إمامنا
كفى بالمطايا طيب ذكراك حاديا
وإن نحن أضللنا الطريق ولم نجد
دليلاً كفانا نور وجهك هاديا

وإلى اللقاء مع سبب آخر من أسباب تيه الشباب إن شاء الله – تعالى-.

لماذا تُهوَّد المباني في القدس؟

د. عيسى القدومي

الاحتلال الصهيوني لا شك أنه يتطلع ويعمل على تهويد القدس من خلال أدوات وبرامج وجماعات وأحكام وقوانين وشراكات تصب مجتمعة في مشروع التهويد وضمان استمراره، والهدف ابتلاع الأرض وتهويد المباني، ولكن من غير العنصر البشري الموجود عليها، فهو يتبع سياسة ممنهجة من شقين: الأول: تهويد الأرض والمباني بشكل مباشر، والثاني: تقليل الوجود الفلسطيني إلى أدنى حد ممكن، ومن تبقى في النهاية فمصيره الطرد والتهجير، وذلك ضمن سياسة خلق واقع جغرافي وسياسي جديد، يسيطر عليه الاحتلال ومؤسساته.

وتنفيذ تلك السياسة تجعل الأوراق مختلطة، تدفعك للتساؤل: من يدير من؟ هل الجماعات الدينية المتطرفة؟ أم ساسة الاحتلال وقادته؟ لاشك أن العلاقة بينهم حميمية وتشارك، إلى حد لم يتضح من يدير دفة التهويد!!

سباق مع الزمن ينتهجه الجميع في هذا الكيان؛ لتعجيل التهويد، حتى لا يبقى شيء إن فرض حل، فهم يتبعون سياسة فرض الأمر الواقع إن كان ثمة لقاءات لحل الإشكالات، وهذا ما يفسر دفع المغتصبين اليهود أعضاء الجماعات الأكثر تطرفاً للتواجد والسكنى في البلدة القديمة في القدس، ومن خلال هؤلاء أصدروا القرارات التي تسمح لهؤلاء المتطرفين اقتحام المسجد الأقصى، والتجوال في رحابه، على اعتبار أن مشروع التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى حاصلٌ، شئنا أم أبينا نحن المسلمين ، على غرار المسجد الإبراهيمي الذي قسموه ليكون لليهود فيه موطأ قدم، عملوا على تكرار ذلك النجاح الذي حققوه في الخليل؛ ليتحقق في القدس ومسجدها الأقصى المبارك .

فكل مؤسسات الاحتلال في القدس تعمل على تنفيذ ذلك المشروع، وضمان استمراره، ونجاحه، بل كل المؤسسات المدنية للاحتلال التي تدعي خدمة العرب فيها تسير في وتيرة واحدة، فالبريد، والاتصالات، والبلدية، والمراكز الصحية، والثقافية، كلها لها نهج واحد، هو التأكيد على يهودية القدس؛ حتى المتنزهات التي تقيمها البلدية، وتحيط بها البلدة القديمة، التي تبدو للعيون بأنها مجرد متنزهات، وساحات خضراء وحدائق جميلة، هي في حقيقتها ضمن مخطط لتعزيز السيطرة التامة على الأرض.

وحقيقة تهويد أي مبنى في القدس، ليس مجرد تهويد لذلك المبنى، بل هو تهويد واستحواذ، وتغيير للمحيط كله، فيستلزم أن يتبع ذلك المبنى المغتصب نظام أمني، ينشر الكآبة للسكان الفلسطينيين في محيطه ومن حواه، ويصبح ذلك المكان -ولو كان منزلاً واحداً - حصناً أمنياً وموقعاً محصناً، تحيطه الكشافات، والأسوار، والأسلاك، والكاميرات للمراقبة، وترفع فوقه أعداد كبيرة من أعلام الاحتلال، وتؤمن الطرق المؤدية إليه، فيضحى كل من يسير في محيطه في دائرة المراقبة.

ويصبح جيران ذلك المكان يعيشون وكأنهم غرباء في بيوتهم، ومحيطهم، وشوارعهم ، بهدف تدمير تناسق المحيط لذلك المبنى وانسجام سكانه، وتعميق السيطرة اليهودية على المكان، ويتم ذلك ضمن مخطط - كما ذكر مائير مارجيت في كتابه : إسرائيل والقدس الشرقية استيلاء وتهويد - لتمزيق الشعور بالمكان والإضرار بالأمن النفسي للسكان، فمجرد وجود المبنى المهود يثير العداء، ويلحق الضرر النفسي للسكان من حوله.

وقد سبق الاستيلاء على المباني الاستيلاء على الكرامة لسكان تلك المباني، وهذا ما يفسر ممارسات المغتصبين اليهود الأكثر عنفاً وإيلاماً لمن يجاورهم من المسلمين، وهم بذلك يريدون شدة الإذلال والمهانة للمسلمين في القدس، فكيف سيكون شعور الساكنين من حول ذلك المبنى وهم قد شاهدوا بأم أعينهم كيف سُلب ذلك المبنى بذرائع واهية، وكيف حُول إلى مؤسسة يهودية، جمعوا فيها أكثر اليهود تطرفاً وبغضاً للعرب والمسلمين، وهذا ما حدث فعلاً في حي



الشيخ جراح فهو مثال للسياسة الصهيونية المتبعة للتهويد .

وتهويد المباني يتم تحت الأرض، وعلى مستوى الأرض، وفوق الأرض، وذلك جزء من عملية إعادة – كما يزعمون- الهوية اليهودية إلى القدس، فالأنفاق في البلدة القديمة، وأسفل المسجد الأقصى يتم تحويلها إلى كُنس يهودية، ومتاحف توراتية، وكذلك المباني على مستوى الأرض، وتبع ذلك إقامة قباب، ومبان، وكُنس؛ لتغطي على قبة المسجد الأقصى، وتضفي على القدس -شرقيها وغربيها- العمارة ذات الطابع اليهودي.

وفي النهاية المُـراد هو ترسيخ الهوية لشتات اليهود في القدس، من خلال فرض هوية يهودية لتلك المباني، والشوارع، والساحات، واللوحات!! ومن دوافع تصطنع أحياناً، وتغذى أحياناً بمزاعم الوصايا التوراتية .

فبلدية القدس مستمرة بمخططها التهويدي، ووزارة السياحة تسير في ركب ذلك المخطط بزعم تنشيط السياحة، والجماعات اليهودية المتطرفة أدخلت برامجها لتتوافق مع ذلك المشروع؛ لإضفاء قيمة عقدية عليه، بعد أن أضفت وزارة السياحة القيمة – المزعومة – الأثرية والتاريخية .

لا شك أن تهويد الأبنية سبيل من سبل تحريف وتزييف التاريخ، لمحو كل ما يتعلق بالقدس من ارتباط عقدي، وتراثي، وتاريخي، وثقافي، وحضاري؛ بل ولفرض علاقة تاريخية بين شتات اليهود في العالم وأرض فلسطين؛ لإعطاء شرعية للمحتل في وجوده على أرض فلسطين، من خلال إشاعة تاريخ جديد للقدس وما حولها.

انتشار دعوة ابن عبد الوهاب في مصر (١)

بقلم : محمد الراشد

رغم الإشاعات الكثيرة والمتلاحقة التي صاحبت حملة إبراهيم باشا، وما أحيط بالدعوة من أمور، تسوّغ غزو الدرعية والقضاء على الدولة السعودية، إلا أنه قد تأثر العديد من المفكرين والأدباء في مصر بتلك الدعوة، وحاولوا قدر المستطاع كشف ستار الزيف والكذب الذي صاحب تلك الحملات ومنهم:

١. المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي فقد ندد بأعمال إبراهيم باشا ووالده محمد علي في هذا الغزو، وقال عن الإمام عبد الله بن سعود بأنه من الشهداء، لما أُعدم في إسطنبول. بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، وصلت الأخبار عن عبد الله بن سعود أنه لما وصل إلى إسطنبول طافوا به البلدة، وقتلوه عند باب همايون، وقتلوا أتباعه أيضًا في نواح متفرقة فذهبوا مع الشهداء.

٢. ذكر حافظ وهبةَ في كتابه: (٥٠ عامًا في جزيرة العرب)، أنه سمع الإمام محمد عبده وهو يثني على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ويلقبه بالمصلح العظيم، ويلقي تبعة وقف دعوته الإصلاحية على الأتـراك، وعلى محمد علي الألباني وأبنائه لجهلهم، ومسايرتهم لعلماء عصرهم، ممن ساروا على سنة من سبقهم من مؤيدي البدع والخرافات، ومجافاة حقائق الإسلام.

٣. الشيخ محمد حامد الفقي الذي أنشأ فيها جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر -مازالت قائمة إلى وقتنا هذا- على مبادئ الدعوة السلفية التصحيحية، فقد كان متأثرًا بهذه الدعوة الإصلاحية، وداعيًا إليها في خطبه ومقالاته.

٤. الدكتور محمد عبد الله ماضي في كتابه: (حاضر العالم الإسلامي)، وقد ربط بين أثر الرسالة المحمدية في جزيرة العرب في الجاهليين، بدور الشيخ محمد بن الوهاب، الذي وحد مجتمعًا ابتعد عن الإسلام، وأخذ يدعوهم إلى تصحيح العقيدة، والرجوع إلى مبادئ الإسلام الصحيحة، حتى تغير هذا المجتمع، وصلحت أعماله.

٥. أيضا أثنى الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد على الدعوة في كتابه: (الإسلام في القرن العشرين).

٦. الأستاذ أحمد حسين العلم المصري الشهير، الذي حج في عام ١٣٦٧هـ، ثم أصدر بعد عودته من الحج كتابًا جيدًا عن أثر الدعوة الإصلاحية، ودعا للاهتمام بمنهجها لإصلاح المجتمع الإسلامي، وسمى كتابه: (مشاهداتي في جزيرة العرب).

٧. الأستاذ محمد ضياء الريس أستاذ التاريخ الإسلامي بدار العلوم بجامعة القاهرة، فقد نشر مقالاً إضافيًا بعنوان: (الحركة الوهابية) في مجلة الإرشاد الكويتية عام ١٣٧٣هـ.

فضلاً عن الأصوات الداعية للإصلاح والتجديد في مصر، ممن ذهبوا إلى المملكة العربية السعودية، من العمالة الوافدة من كبار الشيوخ، والدكاترة، والعلماء، والمدرسين، والمهندسين، وأصحاب الحرف، وغيرهم؛ حيث نقلوا الأثر الطيب لدعوة ابن عبدالوهاب، وما شاهدوه بأم أعينهم من صلاح الدعوة، وابتعادها عن الغلو والتشدد، كما زعم البعض، وروجوا تلك الإشاعات في بلادهم، فرجعوا إلى بلادهم مغمورين بصفاء الدعوة ونقائها، وقاموا بنشرها بين أقاربهم وذويهم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



معركة القصير.. لا تحسبوه شرًا لكم

أسامة شحادة

تدور منذ أيام معارك ضارية، يشارك فيها عناصر حزب الله بجانب جيش الأسد ضد قوات الجيش الحر والكتائب الجهادية، وفي الوقت الذي تتواصل فيه قوافل الإمداد من إيران وروسيا لقوات الأسد، وميليشيات حزب الله، يبقى الجيش الحر والكتائب المجاهدة في العراء، دون غطاء جوي، ولا إمدادات عسكرية أو إغاثية من قبل العالم كله، فبرغم أن هناك مئات الملايين لا ينامون إلا بعد أن تذرف دموعهم على قتلى القصير وأخواتها على يد مجرمي نظام الأسد وأذنابه، فإن هناك أيضًا ملايين أخرى من المسلمين والعرب تسهر للفجر، طربًا، ورقصًا، وفرحًا، بأبطال (عرب آيدول) وهم يمتلكون من الميزانيات ما يمكّن عضوة بلجنة التحكيم من شراء فستان بـ أكثر من مليون ريال، وينفق أحد المعجبين ٨٥٠ ألف دولار ثمن رسائل نصية لدعم إحدى المتسابقات!!

وفي الوقت الذي لا تغيب فيه أخبار القصير عن نشرات الأخبار التي تحصي عدد القذائف والصواريخ المتساقطة على رؤوس الأبرياء، وتعد القتلى والجرحى، يقف العالم المتحضر مراقبًا؛ لاجتياز الأسد الخط الأحمر العاشر!!

ومع هذا كله فإني على يقين بأن معركة القصير هي خطوة مهمة، ومهمة جدًا، على طريق نهضة الأمة وعزتها، وبغض النظر على الفوز بها أو عدمه، فليست القصير بأول مآسينا، ولن تكون الأخيرة، ولكن القصير تمتاز بأنها معركة سقطت فيها الأقنعة، وتهاوت فيها الأكاذيب، وأوقفت الأمة مع الحقيقة وجهًا لوجه، عارية من الأكاذيب والأباطيل، وهي وقفة علنية لا خفاء فيها، وليست محصورة بفئة، أو مخصوصة بنخبة، وهذا كله سيجعل من القصير عبرة وعظة للأمة بأجمعها، وسيجعل الاستفادة من عبرها ودروسها سريعة، وسريعة جدًا.

فإذا كانت مآسينا قديمًا تكررت؛ بسبب أنها كانت لا تصل إلا بعد وقت طويل، وقد تكون محرفة ومحملة بالأكاذيب؛ بحيث تجعل الجاني ضحية، والمجني عليه هو الجاني، كما تفعل إسرائيل اليوم؛ حيث تدعي أن الطفل محمد الدرة لم يُقتل برصاص إسرائيلي!! وكما تم مع مجزرة حماة التي طمسها حافظ الأسد، حتى نسيها غالبية الشعب السوري، فأتت الثورة، وكشفت عن حقيقتها المروعة، وكذلك المجازر التي قامت بها روسيا والصين، بحق مواطنيهما المسلمين إبان ثورتيهما الشيوعيتين، فقد أبادتا مئات الملايين من المسلمين الذين لم يجدوا من يدافع عنهم، أو يفضح الجريمة التي حصلت لهم، ولمن أراد الزيادة فليطالع كتاب (قتلوا من المسلمين مئات الملايين) لمحمود القاسم.

الأمة تعرضت للكثير من المآسي، وقد سجل التاريخ كثيرًا منها، مثل فظائع جرائم التتار، حين غزوا العالم الإسلامي، وقد وصف ابن عربشاه في كتابه (عجائب المقدور في أخبار تيمور) ما جرى من جرائمهم، وكأنه يشاهد



معنا اليوم مقاطع اليوتيوب لشبيحة بشار، والميليشيات الشيعية الطائفية في لبنان والعراق واليمن، فقال:

بفروع جنكيز خان ذاك
الظالم النحس الكفور
فأباح إهراق الدما
من كل صبار شكور
وأحل سبي المحصنا
ت المؤمنات من الخدور
ورمى على النار الصغا
ر كأنهم فيها بخور
وأضاف في هذا إلى
فعل الزنى شرب الخمور
طورًا يرى نكث العهو
د وتارة نقض النذور
وعدا على السادات من
أهل الصيانة والوقور
من كل ذئب صائل
منهم ومن كلب عقور
فتكوا وقد بتكوا القلو
ب وبعدما هتكوا الستور
وكووا جنوبًا وقد جفت
طيب المضاجع والظهور
واستخلصوا الأموال من
أيدي البرايا بالفجور
وسقوهم كأس السمو
م وجرعوا كأس الحرور

ومع كل ذلك سرعان ما قامت الأمة ونهضت من نكبتها، واستوعبت التتار والمغول الغزاة، الذين أصبحوا مسلمين، يدافعون عن الأمة، وعادت بغداد والشام لتكون قلب العالم والحضارة، ولذلك فإن ما يجري اليوم في معركة القصير سيكون خيرًا وبركة على الأمة والشعب السوري، وما هو إلا بمثابة الصدمة الكهربائية لإنعاش المرضى، والتي يعقبها بإذن الله نجاة، وحياة مديدة وسعيدة.

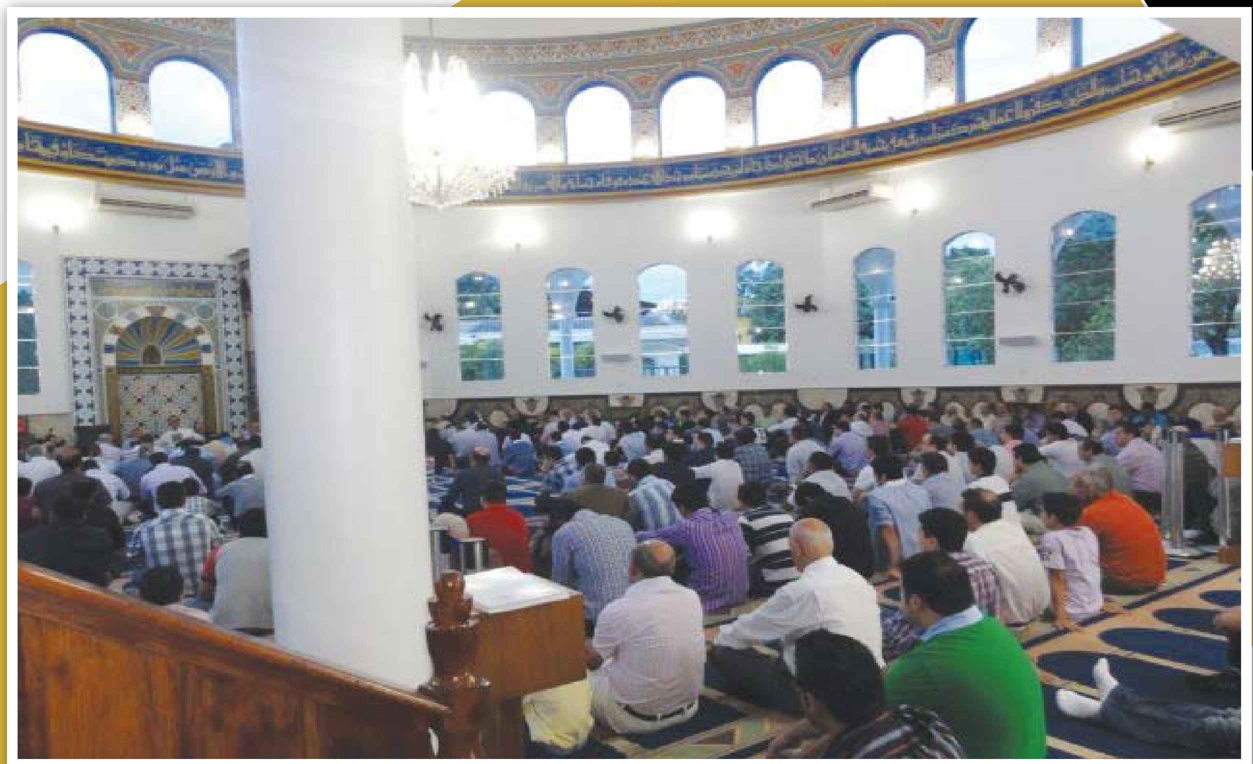
بدأت بواكير بركة معركة القصير في سقوط ورقة التوت عن أعداء الأمة، فمحور المانعة المزعوم فُضح، وانكشفت طائفيته البغيضة

وقد بدأت بواكير بركة معركة القصير في سقوط ورقة التوت عن أعداء الأمة، فمحور الممانعة المزعوم فُضح، وانكشفت طائفيته البغيضة، وانكشف معها مخططه الحقيقي للسيطرة على المنطقة، بالتفاهم مع إسرائيل وأمريكا وروسيا.

ومن بركة القصير أنها حددت بوصلة العزة والكرامة باتجاه الاستعانة بالله وحده (ما لنا غيرك يا الله)، وأن الدول العربية والدول الغربية تركض خلف مصالحها، وليس مبادئها، ولذلك ليس مهمًا عندهم كم يموت من الشعب السوري بقدر معرفة كم يلزم أن يموت لتتحقق رؤيتها للحل السياسي عبر جنيف ٢ وما بعده، وطبعًا الجانب الآخر من الحل السياسي المتمثل بإيران وروسيا والصين الذين ينفذون القتل بحق الشعب السوري.

ومن بركة معركة القصير أن الوعي الحي بدأ يدب في الأجيال الصاعدة من الأمة، التي تشاهد المأساة عبر الشاشات، أو في الطرقات، من خلال اللاجئين السوريين في بقاع الأرض، وكما كانت الهزيمة في عام ٦٧ بقيادة التيار الناصري سببًا لانطلاق شرارة الصحوة الإسلامية، التي وصلت للحكم اليوم، فإن معركة القصير ستكون فصلًا جديدًا في مسيرة الصحوة الإسلامية، فصلًا جديدًا لا ينطلق من شعوب إسلامية على الورق، كما كان الحال من قبل؛ بل هو فصل جديد ينطلق، والمساجد ممتلئة، والقرآن يتلى، وأفواج الصائمين والحجيج لا تحصر، فصل جديد تسلح بالعلم والمعرفة الشرعية والدنيوية، وسيُراكِم على تجارب الماضي فيستفيد منها، ويهتم بالوعي والمعرفة، والتخطيط السليم، وإذا كانت الصحوة السابقة نجحت في تقديم تجربة ماليزيا وتركيا، فالصحوة القادمة بإذن الله ستقدم نماذج أرقى وأكثر، مما يؤكد أن الأمة الإسلامية تمرض ولكن لا تموت.

معركة القصير ستكون فصلًا جديدًا في مسيرة الصحوة الإسلامية، ينطلق من مساجد ممتلئة، والقرآن يتلى، وأفواج الصائمين والحجيج لا تحصر





مشكلات الشباب المسلم في البرازيل

بقلم: خالد رزق تقي الدين

دفعتني للكتابة عن واقع الشباب المسلم في البرازيل ومشكلاته أسباب عدة، منها: قلة البحوث المتعلقة بمشكلات الشباب المسلم في البرازيل واحتياجاته، وحاجة الدعاة في البرازيل للتواصل مع العلماء في العالم الإسلامي للبحث عن الحلول المناسبة لتلك المشكلات.

لقد تضافرت عوامل تاريخية مختلفة في رسم الخلفية الثقافية للشباب المسلم في البرازيل؛ حيث إن الإسلام وجد في البرازيل منذ لحظة اكتشافها عام ١٥٠٠م، مروراً باستقدام البرتغاليين للعبيد المسلمين، الذين كانوا جميعا في مرحلة الشباب، أو دون ذلك؛ للعمل في المزارع، واستصلاح الأراضي، ثم الهجرة الحديثة التي كانت تعتمد على العنصر الشبابي.

بدأت الهجرة إلى البرازيل مع بدايات القرن العشرين، وقد اعتمدت على العنصر الشبابي، ولاسيما من بلاد الشام، الذين جاءوا بهدف تحسين أحوالهم المادية. وقد انتبهوا مبكرا لتأسيس الجمعيات الإسلامية؛ للمحافظة على هويتهم، وأنشئت أول جمعية إسلامية في مدينة ساو باولو عام ١٩٢٩م، على يد بعض الشباب الفلسطينيين باسم «الجمعية الخيرية الإسلامية». وقد انتشرت المؤسسات الإسلامية في البرازيل حتى وصلت إلى ٨٠ مؤسسة ومركزا إسلاميا، ويوجد حوالي ١٢٠ مسجدا، ومصلى، تنتشر في ولايات البرازيل المختلفة.



مشاكل الشباب المسلم في البرازيل اليوم:

إن المشاكل التي يعاني منها الشباب المسلم في البرازيل كثيرة، ومعقدة، وتحتاج أن تدرس بعناية، ويتخذ حيالها الكثير من الإجراءات التي تساهم في حلها، وقد اقتصرت في هذا البحث على إلقاء الضوء على عشرة من أهم هذه المشاكل التي تواجه الشباب المسلم في البرازيل.

أولا: فقدان الهوية:

إن شباب المسلمين الذين ولدوا على أرض البرازيل لم يتم تربيتهم بصورة إسلامية جيدة؛ وإنما تمت تربيتهم على مبادئ قومية، أو حزبية ضيقة، أو ولاءات لقرى، وعائلات في بلدان الآباء. هذا التخبط التربوي أبرز لنا جيلا مفتقدا لهويته الإسلامية، وبعضهم ناقم على كل ماله صلة ببلاد الإسلام، والمسلمين ومن رحمة الله أنه توجد بعض المساجد، والدعاة الذين يعملون على التقليل من هذه الظاهرة. إن التركيز على القبلية واجترار مشكلات البلدان الإسلامية في الواقع الذين تعيشه الجالية المسلمة كان له أثر سلبي، يدفع ثمنه شباب المسلمين هذه الأيام، وكثيرا ما حدثت مشاكل بين أبناء البلدة الواحدة؛ بسبب الرياسة، أو القيادة لإحدى المؤسسات، أو الولاء لزعيم على حساب آخر، وتدخلت السلطات البرازيلية - للأسف - في كثير من هذه الحالات؛ لحل الأمور قضائيا، أو أمنيا.

ثانيا: الجهل بالشعائر الإسلامية:

الكثير من شباب المسلمين يجهلون مبادئ الإسلام الأساسية؛ ومرد ذلك لعدم اهتمام الأهل، وقلة المدارس والمساجد المتخصصة في التربية والتعليم الديني، وكذلك قلة عدد الدعاة والمشايخ في البرازيل، حيث يصل عددهم ٦٠ داعية، ينتشرون على ولايات البرازيل المختلفة، حيث يوجد حوالي ١٢٠ مسجدا ومصلى، أي أن هناك الكثير من المساجد لايوجد لها إمام، أو داعية، ولايوجد غير بعض المدارس التي تعد على أصابع اليد الواحدة التي تعتني بتدريس اللغة العربية، وبعض التعاليم الإسلامية.

والكثير من شباب المسلمين، لا يتكلمون اللغة العربية؛ مما يجعل التواصل من الدعاة الذين لايجيدون اللغة البرتغالية صعبا، وهذا يعوق عملية التربية والتعليم، وعزوف الكثير من الشباب عن حضور الجمعات ومجالس العلم لعدم استفادتهم.

ثالثا: الانحلال الأخلاقي:

ويعني الحرية التامة التي تعطى للشباب في هذه البلاد. من شرب للخمور، ونواد للرقص، وتعاطٍ للمخدرات، والزنا. هذه الأمور التي تبدو طبيعية في عرف المجتمع البرازيلي. والامتحان والبلاء الذي يتعرض له شباب المسلمين في دولة مثل البرازيل، يكمن في انفتاح وتبهرج الدنيا بهذا الشكل، وقد كان من آثار هذا الانحلال:

ممارسة الشباب للعلاقات المحرمة.

فقدان قيمة الزواج الإسلامي، وانحسار العلاقة بين الجنسين في البحث عن المتعة، وعلى جانب آخر أدى هذا الانحلال لكثير من الجرائم والشذوذ، وتعرض الشاب المسلم لكثير من هذه الإغراءات، وتعرضت المرأة عموماً لكثير من الاعتداءات، وأصبح دورها هو إشباع غريزة الرجل. وقد دفع هذا الأمر الكثير من الشابات المسلمات للزواج من برازيليين، بغض النظر عن دينهم. والكثير من الشباب المسلم الذي لم يكتف بالعلاقة الزوجية إنما تعداها إلى العلاقات المحرمة.

وتوضيحا لهذا الأمر نلقي بعض الضوء على واقع المرأة التعيس داخل البرازيل، وماذا تقول آخر الإحصائيات الواردة عن محكمة القضاء العالي البرازيلية؟ (فقد أوردت الإحصائية أنه كل ١٥ ثانية تتعرض امرأة داخل البرازيل للاعتداء، وتسجل يوميا تسع حالات اعتداء على النساء في مراكز الشرطة البرازيلية، ومن بين كل خمسة نساء توجد امرأة تعرضت للاعتداء داخل البرازيل، وتصرف الحكومة البرازيلة ١٠,٥٪ من ناتج الدخل القومي لمعالجة الآثار المترتبة على الاعتداء على النساء).

هذا هو الوضع الحالي للمرأة داخل البرازيل، وهذا هو المسجل، وما خفي كان أعظم! إن هذا الوضع المشين هو نتيجة حتمية للبعد عن منهج السماء، وترويج وسائل الإعلام للرذيلة، فالزنا أصبح تعارفا بين الشاب والفتاة، وبحث الكثير من البرازيليين - بسبب العلاقات غير الشرعية والعري الفاحش - عن طرق جديدة لإشباع متعته وشهوته، وأدى هذا لسلوك عدد كبير لإقامة علاقات مثلية، حتى أصبحت نسبة المثلين من الرجال والنساء في البرازيل ١٠٪ من مجموع الشعب البرازيلي، أي ما يعني ١٦ مليونا من الرجال والنساء منهم ١٧ ألف حالة يعيشون معاً كما يعيش الزوج مع زوجته، وتوجد نسبة من شباب المسلمين - وإن كانت صغيرة - تمارس هذا النوع من العلاقات المثلية.

ووضع الشاب المسلم والشابة المسلمة لايخرج بعيدا عن هذه الإحصاءات؛ إذ إننا نعيش في نفس البوتقة، ويصيب شبابنا ما يصيب المجتمع بشكل عام، وإن كان بنسب متفاوتة.

رابعا: عدم القدرة على مواصلة التعليم:

انتشار الفقر بين العائلات المسلمة جعل الكثير من أبنائها وشبابها لايستكملون تعليمهم الجامعي؛ لعدم تمكنهم من القدرة المالية، فطالب الهندسة يحتاج شهريا لمبلغ متوسط ١,٠٠٠ دولار أمريكي، وطالب الطب لحوالي ٢,٠٠٠ دولار أمريكي،

وغيرها من الكليات في العلوم الإنسانية يحتاج الطالب شهريا ما يعادل ٤٠٠ دولار أميركي، هذا الأمر دفع الكثير من الشباب للعمل في أي وظيفة؛ لتأمين معيشة كريمة لأهله، وأسرته؛ مما أفقد الجالية المسلمة الكثير من الكفاءات والعقليات الشابة، التي تركت تعليمها وانصرفت لتأمين القوت للعائلة. في المقابل نجد أبناء المسيحيين اللبنانيين قد اعتنوا عناية خاصة بشبابهم، وأقاموا لهم النوادي، والمستشفيات، ومؤسسات للبحث العلمي، مما جعلهم يصلون لأرقى المستويات داخل دولة البرازيل، ويحققون نجاحات مهمة على المستوى السياسي، والاجتماعي.

خامسا: الارتداد عن الإسلام:

لقد كان لزواج الآباء المسلمين من برازيليات، وعدم حرصهم على تربية وتعليم أبنائهم الدين الإسلامي، وانشغالهم بالتجارة، وبعدهم عن دين الإسلام، وكذلك عدم اهتمام المؤسسات الإسلامية في الوقت الذي تقوم فيه الكنيسة بالتواصل الاجتماعي مع أبناء الجالية، وحل مشاكلهم الاقتصادية بالتواصل مع تلك العائلات – كل هذه العوامل مجتمعة كانت أسبابا لتحول بعض أبناء الجالية لاعتناق النصرانية.

ونحن نلاحظ الكثير من المظاهر التي تحول فيها أبناء المسلمين إلى النصرانية، ومنهم من يعمل بالكنائس، وبعضهم أصبح كاهنا، وهو يحمل اسما إسلاميا. يقول الرئيس الأرجنتيني السابق كارلوس منعم: «كان والداي مسلمين، يصومان رمضان، ويؤديان بقية الشعائر. لكنهما لم يطلبا منا أبدا اعتناق الإسلام، وإنما تركا لنا الحرية المطلقة لاختيار الديانة التي نريد؛ لذا فأنا لم أتخل عن الإسلام، لأنني لم يسبق لي أن كنت مسلماً».

سادسا: تعاطي الخمور والمخدرات:

انجراف نسبة من شباب المسلمين في تعاطي المخدرات، وشرب الخمور، تعد من المشكلات الكبيرة التي تواجه الجالية المسلمة اليوم.

وقد وقعت بعض الحوادث التي تناقلتها وسائل الإعلام عن حوادث اصطدام بعض السيارات بالمارة، وكان من يقودها شباب من أبناء المسلمين؛ حيث كانوا في حالة سكر شديدة، إضافة لموت بعض الشباب المسلم في قضايا تصفية حسابات بين مروجي المخدرات، وكذلك موت بعضهم حال



حملهم لمخدرات في بطونهم؛ لتهريبها خارج البرازيل. ويوجد الكثير من الشباب في السجون البرازيلية من المتهمين في قضايا المخدرات.

سابعا: الزواج والطلاق:

كان الجيل الأول من المهاجرين لا ينوي الإقامة في البرازيل، وحينما طالت بهم الغربة، بدأ الكثير منهم يفكر في الزواج، فعاد أكثرهم للزواج من لبنانيات، واستقر في البرازيل.

وقد حافظ هؤلاء – إلى أربعينيات القرن العشرين – على النموذج الثقافي العربي، غير أن هذا النموذج لم يستطع المقاومة كثيرا، واستمر هذا التاريخ حيا في ذاكرتهم، لكن ليس في الواقع، فقد أدى خلو بعض الأماكن من المساجد أو المدارس، والاختلاط الثقافي، وقيام بعض الأسر بتحوير الأسماء العائلية، مثل أحمد «أمادو» وأشقر «سلبيا» وسعد «سواريس»؛ لاندماج الأسر المسلمة سريعا في المجتمع البرازيلي، وتحول

> **انجراف نسبة من شباب المسلمين في تعاطي المخدرات، وشرب الخمور، تعد من المشاكل الكبيرة التي تواجه الجالية المسلمة اليوم.**

بعضهم لديانات أخرى.

وارتفعت نسبة الزيجات من برازيليات في الجيل الثاني؛ لحرص الآباء على انتهاج نفس الطريقة التي تزوجوا بها، فكانوا يرسلون أبناءهم للزواج من لبنانيات، ولكن هذه النسبة انخفضت انخفاضاً ملحوظاً مع الجيل الثالث من شباب المسلمين، هذا الاختلاط أدى إلى اندماج ثقافتين مختلفتين لتربية الأبناء، مما أدى لوجود واقع أليم بين أبناء الجالية المسلمة يتمثل فيما يلي:

وجود نسبة تتمسك بدينها، وعاداتها الإسلامية، وتقاليدها، وهذه نسبة قليلة، ونسبة تعرف اليسير عن الإسلام، وتحافظ على حضور بعض المناسبات الدينية، ونسبة لايعرفون إلا أنهم مسلمون، ونسبة اعتنقت أديانا أو مبادئ أخرى.

هذا الاختلاط أيضا أدى إلى نوع من الخلل في المفاهيم الاجتماعية، وتأثرت بشكل كبير بمفاهيم المجتمع البرازيلي، وكثرت حالات الطلاق والتفكك الأسري، كنتاج طبيعي لعدم تقدير المسؤولية الأسرية وقداستها، وهذه المشكلة بدأت تتنامى داخل الجالية، فكثير من الزيجات لاتستمر كثيرا، وسط الشباب وتعود أسبابها لقلة الخبرة، وعدم الوعي الديني، وكثرة الخيانات الزوجية.

ثامنا: البطالة:

بدأت هذه المشكلة في التزايد مع دخول البرازيل في مصاف الدول الاقتصادية القوية، فغالبية أبناء المسلمين كانوا من التجار، ولم يتعودوا على



حياة الوظيفة، فحينما ضعفت تجارة الآباء، وكانت علوم الأبناء ضعيفة فقد بحثوا عن وظائف للتعيش من خلالها، وكانت هذه الوظائف ضعيفة الأجر، والكثير منهم لم يجد عملا فكان عالة على المجتمع المسلم، أو صيدا سهلا للعصابات، أو تجار المخدرات للكسب غير المشروع.

تاسعا: مشكلات المسلمين الجدد:

يمثل الإقبال على اعتناق الدين الاسلامي ظاهرة متنامية داخل البرازيل، وشهدت السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في أعداد من يعتنقون الإسلام، والإعلام عموما مهتم بهذه الظاهرة، ومع هذا نجد الكثير من المشاكل التي تعترض هذه الشريحة من شباب المسلمين منها:

أولا: الشعور بالتمييز:

غالبية المسلمين الجدد من جيل الشباب، وهم يشعرون بنوع من التمييز داخل الجالية المسلمة، التي أغلبها من أصول عربية، وتوجد للأسف حالات كثيرة من هذا التمييز، حتى داخل المساجد، مما يدفع هؤلاء المسلمين للانزواء، أو حمل احقاد على العنصر العربي.

ثانيا: مشكلات النساء

نسبة من يعتنق الإسلام من النساء أكثر من الرجال، وغالبية تلك النساء في مرحلة الشباب، ويلتزمن بالحجاب، ويمارسن الشعائر الإسلامية في المساجد، والمناسبات الإسلامية. وتكمن مشكلتهن في عدم وجود الزوج المسلم الذي يعفها عن اقتراف الحرام.

ثالثا: البرامج الموجهة

قلة البرامج الموجهة للمسلمين الجدد، وكذلك تعدد المدارس التي تغذيهم بالمعرفة على شبكة الإنترنت، ولذلك هم عرضة لكثير من المواد التي يتم ترجمتها للغة البرتغالية التي تحمل أفكارا إرهابية، أو فتاوى لاتصلح للمجتمع الغربي. وتوجد بعض النماذج التي تأثرت بتلك الأفكار، وادعت بين عشية وضحاها أنهم مشايخ، وأخذوا يتصدرون للفتوى، ويحكمون على المسائل بنقل بعض الأفكار عن طريق شبكة الإنترنت.

عاشرا: مشكلات المهاجرين من الدول الإسلامية

وهجرة هؤلاء الشباب بدأت في الازدياد خلال السنوات الأخيرة، ومعظمهم من قارة إفريقيا، وتتمثل مشكلاتهم في وقوعهم ضحايا لأرباب الشركات الضخمة، الذين يستخدمونهم أسوأ استخدام، فبعضهم يعمل بصورة غير قانونية، مما يجعله يصبر على معاملة هي أشد سوءاً من معاملة الرقيق في القرون الماضية، وهذا ما دفع وزارة العمل أن ترفع شكاوى حتى على بعض المؤسسات الإسلامية؛ لاستغلالها لهؤلاء المهاجرين، وحاجتهم، وتعاملها معهم بصورة تتناقض مع أبسط القواعد الآدمية.

انتشار الفقر بين العائلات المسلمة جعل الكثير من أبنائها وشبابها لايستكملون تعليمهم الجامعي؛ لعدم تمكنهم من القدرة المالية

الحلول المقترحة

إن الواجب يلقي على المهتمين بأمر الإسلام - من أشخاص ومؤسسات - الكثير من التبعات، فقد كان من الأسباب الأساسية لفقدان المسلمين الأوائل في البرازيل، ضعف تواصلهم مع البلدان الإسلامية وانقطاعها، وكذلك عدم وجود المؤسسات التي تعتني بأمور الشباب، وبتوطين الدعوة الإسلامية في هذه البلاد. ومن هذا المنطلق أقترح التالي:

١- إنشاء المحاضن التربوية، من مساجد، ومدارس، ونواد تحمل العقيدة، والصبغة الإسلامية.

٢- توفير عدد من الدعاة الذين يجيدون اللغة البرتغالية.

٣- توفير الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية.

٤- إنشاء مصحات نفسية لمعالجة مدمني المخدرات.

٥- التوسع في توفير المنح الدراسية لأبناء المسلمين داخل البرازيل وخارجها.

٦- تبادل الخبرات بين الشباب البرازيلي المسلم وغيرهم من شباب المسلمين، من خلال المخيمات المشتركة، والزيارات فيما بينهم.

٧- إقامة المخيمات التربوية في المناسبات المختلفة.

٨- تهيئة بعض المنح في البلدان الإسلامية للشباب البرازيلي المسلم.

٩- إقامة دورات تعليمية في بعض البلدان الإسلامية، يدعى إليها النابهون من أبناء الجالية، لفترة ثلاثة أشهر، يتعرف فيها الشباب على الأمور الإسلامية، والقيادية، بما يعود بالنفع على الجالية المسلمة حال عودتهم.

١٠- إنشاء هيئة برازيلية متفرغة لمتابعة المسلمين الجدد، بالبرامج المختلفة، والمساعدات التي تضمن ثباتهم على هذا الدين.

١١- دعم المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، ومساعدته للقيام بدوره في المحافظة على أبناء المسلمين.

من مشكاة النبوة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول اللهﷺ قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة»، وقال: اقرأوا» ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول اللهﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك؛ فضحك النبيﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول اللهﷺ: ﴿وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.

متفق عليهما.



الدر المنثور

قال ابن الجوزي: إخواني، تفكروا في الحشر والمعاد، وتذكروا حين يقوم الأشهاد، أن في القيامة لحسرات، وأن في الحشر لزفرات، وأن عند الصراط لعثرات، وأن عند الميزان لعبرات، وأن الظلم يومئذ ظلمات، وأن الكتب تحوي حتى النظرات، وأن الحسرة العظمى عند السيئات: فريق في الجنة يرتقون الدرجات، وفريق في السعير يهبطون الدركات، وما بينك وبين هذا إلا أن يقال: فلان مات، وتقول: رب ارجعون، فيقال: فات.

وقال أبو بكر بن عياش: لو سقط من أحدهم درهم لظل يومه يقول: إنا لله، ذهب درهمي! وهو يذهب عمره ولا يقول: ذهب عمري! وقد كان لله أقوام يبادرون الأوقات، ويحفظون الساعات، ويلازمونها بالطاعات.



الإعلام عن الأعلام

ابن سِيدَة (٣٩٨ - ٤٥٨هـ):

هو علي بن إسماعيل، أبو الحسن، إمام في اللغة.

ولد بمرسية شرق الأندلس، وانتقل إلى دانية فتوفي بها.

كان ضريراً، مثل أبيه، بيد أنه كان يضرب بذكائه المثل، قال أبو عمر الطلمنكي: دخلت مرسية، فتشبث بي أهلها ليسمعوا علي «غريب المصنف»، فقلت: انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي، فأتوني بإنسان أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي كله، فعجبت من حفظه.

كان أبوه لغويا فأخذ عنه، وعن صاعد بن الحسن، وانقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري.

من مصنفاته: المخصص، المحكم، والمحيط الأعظم.



سحر البيان

قال كعب بن زهير:

وقال كل خليل كنت آمله
لا ألفينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا أبا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول
أنبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ
قرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب ولو كثرت في الأقاويل
إني أقوم مقاما لو يقوم به
أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له
من الرسول بإذن الله تنويل
إن الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

معجم المعاني

في أسماء الليالي:

كل ثلاث ليال من الشهر تسمى باسم، فيقال:

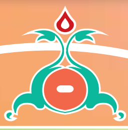
- ثلاث غُرر: لليالي الثلاث الأول.
- وثلاث نُفَل: للثلاث التي تلي الغرر.
- وثلاث تُسع: لأن آخرها الليلة التاسعة.
- وثلاث عُشر: لأن أولها العاشرة.
- وثلاث بِيض: بأنها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها.
- وثلاث دُرع: لاسوداد أوائلها، وابيضاض باقيها.
- وثلاث ظُلَم: لإظلامها، ثم حنادس، ثم دآدئ، وآخرها

ثلاث مُحاق: لامّحاق القمر فيها.

إعداد: أبو هاشم مغربي

ما قل ودل

- قيل: الشوق إلى الله ولقائه نسيم يهب على القلب ليذهب وهج الدنيا.
- من نظر في عيوب الناس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه؛ فذلك الحمق بعينه.
- ورحم الله عبداً وقف عند همه: فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر!
- ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام.
- القلوب كالقدور تغلي بما فيها، وألسنتها مغارفها.
- كل ما في القرآن من مدح فثمرة العلم، وكل ذم فثمرة الجهل.
- ما أقبل عبد بقلبه إلى الله، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه ودهم.



من الأوهام الشائعة

- تشديد بعضهم للكلمات المنتهية بالياء إذا أضيفت إلى ما بعدها، فيقولون: «حتى اللقمة يضعها الرجل في فيّ امرأته» أي فمها، و«اللهم اجعلها عليهم سنين كسنيّ يوسف».
- والصواب: إسكان الياء، فيقال: «في فِي امرأته»، و«كسني يوسف».

من طرائفهم

يروى أن المغيرة بن شعبة قال: لم يخدعني أحد غير غلام من بني الحارث بن كعب، فإني ذكرت امرأة منهم لأتزوجها، فقال: أيها الأمير، لا خير لك فيها، فقلت: ولم؟ قال: رأيت رجلا يقبلها، قال المغيرة: فأعرضت عنها، ثم تزوجها الفتى، فلمته وقلت له: ألم تخبرني أنك رأيت رجلاً يقبلها؟! قال: نعم، رأيت أباها يقبلها!



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

من رضي فله الرضا

من أركان الإيمان التي لا يصح إيمان العبد إلا بها، «أن يؤمن بالقدر خيره وشره»، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. والواجب على العبد بذل الأسباب المشروعة لحصول مطلوبه، ثم الرضا والتسليم بما قدره الله، والله لا يقدر شراً محضاً، وإن كان في نظر البشر شراً ولكن لابد أن وراءه من الخير ما لا يعلمه إلاّ الله عز وجل، قال الرسول ﷺ في الدعاء: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»، قطعة من حديث طويل رواه مسلم في صحيحه في وسط دعاء، وفي أوله: وجهت وجهي للذي فطر السموات.

ففيما يتعلق بمسألة عدم تحقق رغبة بعضهم في أمر ما، و ربما يكون خيرا كما قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦).

فلتحمد الفتاة ربها على كل حال، ولتعلم أن الله لن يخيبها حينما تدعوه، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما مِنْ رجلٍ يدعو اللهَ بدعوة ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رَحِم إلا أعطاه بها إحدى ثلاث خصال: إمّا أن يُعَجِّلَ له دعوتَه، أو يَدَّخِرَ له مِنَ الخير مِثْلَها، أو يَصرِفَ عنه مِنَ الشرّ مِثْلَها، قالوا يا رسولَ الله: إذًا نُكْثِرُ، قال: اللهُ أكثرُ» رواه أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم، وصححه ابن حجر في الفتح، وصححه غيره.

والشكوك التي لا تليق بجلال الله وعظمته، والظنون السيئة، فالواجب قطعها، وعدم الاسترسال فيها، وإحسان الظن بالله تعالى، واليقين بأن ما قدره الله للعبد فهو خير له، فقد ثبت في صحيح مسلم عن صهيب، أن رسول الله ﷺ قال: «عجبا لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن». وقد يبتلي الله العبد إذا أحبه، فعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» رواه والترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني.

نورة فرج السبيعي

٦ خطوات تساعدك على التخلص من الأفكار السلبية

تقتصر الأفكار السلبية على أشخاص بعينهم، أو عدد قليل منهم، فكل شخص منا قد يعاني تراكم الأفكار السلبية، وسيطرتها عليه في مرحلة ما من حياته.

ومع ذلك، فبمجرد أن تبدئي التفكير فيما يراودك من أفكار، والطريقة التي تفكرين بها، فقد أصبحتِ على الطريق الصحيح، وبدأتِ في اتخاذ الخطوة الأولى للسيطرة على أفكارك السلبية.

الخطوات الست:

١- أولاً، يجب أن تتخذي القرار، بأنك أنت فقط من سيقرر في أي شيء ستفكرين، وكيف ستكون أفكارك، فأنتِ لديك القدرة على التحكم فيها. وهذا يعني أنه يجب عليك أن تبذلي مجهوداً يومياً؛ للتأكيد على الأفكار الإيجابية في عقلك.

٢- أحيطي نفسك بأشخاص إيجابيين. هل سمعتِ يوماً عن المثل القائل «الطيور على أشكالها تقع»؟ الأمر كذلك عند التعامل مع أشخاص إيجابيين أو سلبيين. إذا كان أصدقاؤك الحاليين لا يفعلون شيئاً سوى إحباط الآخرين، والشكوى، والتفكير بشكل سلبي، سيكون من الصعب عليك أن تتخلصي من أفكارك السلبية في مثل هذا المحيط. قد تحتاجين إلى اختيار أصحاب جدد.

٣- ارفضي تقبل التعليقات السلبية، إذا كانت ليست ذات قيمة أو لا تستحق الاهتمام. على سبيل المثال، إذا كنتِ تحرزين تقدماً في مشروع ما، وسمعتِ تعليقاً من شخص حول كيفية إهدارك للوقت، ببساطة، أخبري نفسك:، «ليس هذا ما أعتقده وأفكر فيه، إنه ليس ما أؤمن به». فأنتِ تعلمين أنك حققت تقدماً ملحوظاً في مشروعك، واستخدمت وقتك استخداماً جيداً، وتستحقين الثناء. ومع ذلك، لا تتجاهلي كل أنواع النقد، وإلا سينتهي بك الأمر، وأنتِ تفقدين الكثير من الأفكار الجيدة.

٤- غيري اللغة التي تستخدمينها. فكلمات مثل: (ربما، وقد، وينبغي) يجب حذفها نهائياً من قاموسك. على سبيل المثال، استبدلي «ربما أذهب للمكتبة»، بـ«سوف أذهب للمكتبة». بهذه الطريقة، فأنتِ تعملين بالفعل، وتأخذين على نفسك وعداً من المرجح أن تلتزمي به التزاماً أكبر.

٥- فكري لنفسك، لا تجعلي الآخرين يفكرون لك.

٦- خذي زمام المبادرة، بدلاً من انتظار الآخرين. فقد تضيعين الكثير من الوقت، وأنتِ تنتظرين من الآخرين أن يتحركوا.

رانا محمد فتحي



التملق والنفاق سبب في انهيار المجتمع

تعاني الحياة الاجتماعية العربية المعاصرة أمراضاً اجتماعية خطيرة، أبرزها: ظاهرة التملق، أو النفاق الاجتماعي، وخطورة هذا المرض على مجتمعاتنا أنه أصبح أحد المؤهلات الضرورية للارتقاء في المناصب، والتقرب من الرؤساء، والصعود إلى المناصب القيادية، ففي كل موقع تجد رئيس الإدارة أو المدير محاطاً بموظفين يجيدون التزلف، ولأنهم ليسوا أكفاء، فإنهم يحاولون دائماً أن يحاربوا الأكفاء، ويبعدوهم عن رئيس الإدارة، الأمر الذي يهدد البنيان المجتمعي، ويؤدي إلى ضياع العدل والمساواة بين أبناء المجتمع، وانتشار الحقد والحسد فيما بينهم.

إن إسناد المناصب القيادية في المؤسسات والهيئات، لأهل التملق والنفاق، على حساب أصحاب الكفايات والخبرات، هو سبب رئيس لكثير من الأزمات، والفشل، وسوء الإدارة، التي تعاني منها مؤسساتنا، وهجرة الكفايات والعقول، من مجتمعاتنا إلى المجتمعات الغربية.

لذلك فقد نهى النبيﷺ عن مدح الشخص في وجهه، فقالﷺ: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» رواه مسلم، أي المبالغون في مدح الناس في وجوههم، والمادحون لهم بالباطل، وبما ليس فيهم، وقال عمربن الخطابرضي الله عنه: «المدحُ ذبحٌ» (صحيح الأدب المفرد).

والغلو في المدح والتجاوز، سلوك تنفر منه النفوس الصالحة، والفطر السوية، ويدرك الجميع أنه نوع من التملق والنفاق، من أجل مصالح شخصية، ولا يعبر عن حب حقيقي أو مودة خالصة، بل على العكس فإن أصحاب التملق والنفاق على مدار التاريخ، هم أصحاب النكبات، وسبب في ضياع الأمم، وأول من ينقلب على صاحبه ومادحه، وقت المحن والأزمات، ولاؤهم متذبذب، وقلوبهم تتقلب مع مصالحهم وأهوائهم.

إن ضعف الوازع الديني، والاستبداد، والفساد، وضياع الكرامة، واستمراء الذل والمهانة، هو السبب وراء انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات العربية، ولا أمل في القضاء على هذه الظاهرة، إلا من خلال تنشئة اجتماعية سليمة، والحياة في عزة، واعتماد ثقافة العدل والشفافية.

مؤمنة عبد الرحمن

عجائب الصدقة



الصدقة: تجعل الملائكة تدعو بالخلف على المتصدق. فتقول: اللهم أعطِ منفقا خلفا.

الصدقة: تنتصر على الشياطين، قالﷺ: «لا يخرج رجل بالصدقة حتى يفك على لحييها سبعين شيطانا».

الصدقة تعالج الأمراض: قالﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة».

الصدقة: تظلك من اللهب، قالﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس».

الصدقة: تفك رهانك يوم القيامة، قالﷺ: «من فك رهان ميت (عليه دين) فك الله رهانه يوم القيامة».

الصدقة: سترك من النار، قالﷺ: «يا عائشة تستري من النار ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان».

قالﷺ: «الصدقة لتطفئ غضب الرب».

قال ﷺ: «الصدقة لتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار».

الصدقة تحمي عرضك وشرفك، قالﷺ: «ذبوا عن أعراضكم بأموالكم».

الصدقة تحسن الخاتمة، قالﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء».

حسن حسنون

نعوذ بالله من الخذلان

د. بسام الشطي

الأصل في المسلم أن يكف لسانه، وإذا كان لا يعلم فلا يَخُضْ وليلتزم بالسكوت، فما يحدث في سوريا من تجمع أحزاب الشر من كل حدب وصوب ما هو إلا لاستئصال شأفة أهل السنة والجماعة، وقد بدا واضحا أن الحرب طائفية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله- الجهاد حقيقة: الاجتهاد في حصول ما يحب الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان. (مجموع الفتاوى ١٩/١٠)، فمقاومة الشر والفساد والانحراف يكون بكل الوسائل المتاحة والمباحة، فإذا العدو استباح الدماء والأعراض والدين والمال والعقل.. فماذا بقي؟

ومن المعروف أن من مات دون ماله فهو شهيد، ومن مات دون عرضه فهو شهيد.. فالعدو استخدم كل الأسلحة الفتاكة والمحرمة، واستباح كل شيء، حتى إنهم يدعون الناس إلى عبادة بشار وإلى عبادة الصصور والتماثيل.. فجهاد الدفع لإقامة الدين ورفع رايته، وهو من أعلى القربات، وأجل الطاعات، لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، ويتعامل المسلم مع إخوانه في الظاهر، ولا يجوز أن يتكلم عن غيبيات النوايا ويقسم على مجهول، «ألا شققت عن قلبه»! ولا يخفى على ذي لب فضائل الجهاد، فهو ذروة سنام الإسلام، وهو أفضل العمل بعد الإيمان بالله ورسوله، وفي الحديث: «لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها» أخرجه البخاري. وقد بين أهل العلم أن الجهاد يتعين على الشخص في ساحة القتال في حالات ثلاث:

■ **إذا تقابل الصفان، فيحرم على من حضر الانصراف، قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (الأنفال:١٥-١٦).

■ **إذا نزل الكفار ببلد معين، تعين على أهله قتالهم ودفعهم، والدفاع عن النفس واجب شرعي، قال تعالى:** ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ (البقرة:١٩٠).

■ **إذا استنفر ولي الأمر قوما لزمهم النفير، قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ (التوبة:٣٨-٣٩).

فهاهم إخواننا يتعرضون إلى أبشع صور القتل والمجازر والإبادة، ومن بقي منهم يستنصرك في الدين فتخذلهم يا عبد الله!، قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾ (الأنفال:٧٢)، دفاعا عنهم ودفاعا عن حياض الإسلام وديار المسلمين، وإعلاء لكمة الله، فهل نترك أهل الباطل المعتدين المفسدين، يقتلون إخواننا، ويمثلون بهم، ويهتكون أعراضهم، ويدنسون مساجدهم ويهدمونها، وييتمون أطفالهم، ويرملون نساءهم؟ ونحن نتفرج ونخرج بتصريحات مثبطة، ودروس في الخذلان والعياذ بالله! قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾ (البقرة: ٢١٧)، فالجهاد بالمال، والدعاء، وبالخطب، والمقالات، ومطالبة الدول اتخاذ كافة الوسائل لدرء الفساد عنهم، ومقاطعة الأعداء دبلوماسيا، ومطالبة إخواننا بالثبات، وتلبية حاجاتهم؛ للدفاع عن أنفسهم وتوحيد كلمتهم، ورفع قضايا على الأعداء، وفضح المؤامرات التي تحاك، ونصيحة من يملك القرار، وضرورة اتخاذ قرار من منطلق المسؤولية الشرعية، ومن يستطيع نصرتهم من خلال التدريب والكر والفر، وتثبيط تحالف الأعداء وتفكيكه، وإيواء المستضعفين وعلاجهم، وبذل النفقة لهم وتعليمهم.

ولا شك أن في كل مجتمع الصالح والطالح، والمنافق والتقي، ولا نسلط الضوء على تصرفات شاذة وكأنها هي الأصل، فهذا ليس من العدل، وليس من منهج السلف في شيء، فجهاد الكلمة الطيبة التي تنفع وترفع المعنويات، وتنصر إخوانكم وتخيف العدو المتربص، هذا من الجهاد الأكبر، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴾ (الفرقان:٥٢)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «وجاهدهم به» أي القرآن والبيان بالحجة والبرهان.

فمن يقتل أخاك أو أختك فهو يقتلك، وينشر الفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾ (المائدة:٣٢).

بل أمر الله بقتال من يقتل المسلمين: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ ﴾ (البقرة: ١٩٠)، فلا يتعين علينا أن نلتفت إلى حديث المخذلين، فهناك علماء كبار أفذاذ يتحملون مسؤولية الكلمة، وإعلان النفير العام، فما وسع العلماء من هم أعلم أهل الأرض يسعنا جميعا والعلماء في البلد الذي فيه حرب هم أعلم بمجريات الأحداث، فيطلبون، ويشرحون، ويوصلون الرسالة إلى الجميع، فكل على حسب استطاعته، وإيمانه، وقناعته، قال تعالى: ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ١٤١).

نسأل الله أن ينصر إخواننا في بلاد الشام وفي مينمار وفي كل مكان، ويسدد رميهم، وينصرهم على عدوهم.